الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللّغة والأدب العربي.
تخصص: لسانيات تطبيقية

وظائف العنوان وتشكيله الفني في جريدة المساء

مذكرة مُقدّمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالبتين:
سمية سلامي
فايزة قرجوج

إشراف الدكتور:
عيسى شاغة

لجنة المناقشة:

الدكتور: .....**جامعة البويرة**.....**رئيسا**

الدكتور: عيسى شاغة.....**جامعة البويرة**.....**مشرفا ومقررا**

الدكتور: .....**جامعة البويرة**.....**ممتحنا**

السنة الجامعية:

2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المستعان والصلاة والسلام على خير الأنام

نتقدم بالشكر الخالص إلى الأستاذ المشرف **"عيسى شاغة"** على كل النصائح والتوجيهات التي لم يبخل بها علينا.

وإلى كل من مدّ لنّا يد المساعدة سواء من قريب أو من بعيد.

البويرة في: 2019 /06/02

فايزة وسمية

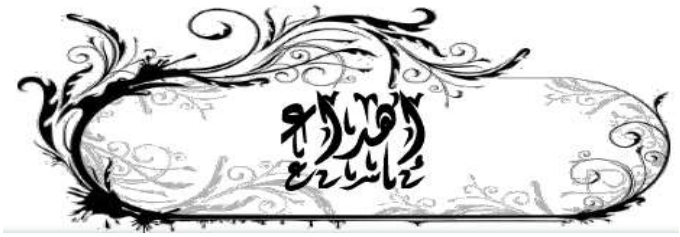

إلى أغلى إنسانة بالوجود، إلى من أحبّتني بلا قيود، إلى من منحتني كلّ شيء بلا حدود، إلى أميرة قلبي، إلى نبع الدفء والحنان.

إلى الحبيبة "أمي" جزاك الله خيرًا وأمدّ عمرك بالصالحات.

إلى من أحمل اسمه بكلّ افتخار، إلى رمز الهيبة والوقار، إلى من كلّل العرق جبينه، وشقّقت الأيام يديه، إلى من علّمني أنّ الأعمال الكبيرة لا تتم إلّا بالصّبر والعزيمة والإصرار.

إلى "أبي" العزيز أطال الله بقاءه وألبسه ثوب الصحة والعافية.

إلى إخوتي: بلقاسم- سمير- حمدان؛ حفظهم الله ورعاهم.

إلى أخواتي: إلىالتي زرعت فيّ قوة الإرادة وروح التّحدي، وعلّمتني معنى الأخذ بالأسباب والتّوكلّ على الله لتحقيق أحلامي، عزيزتي "وهيبة".

إلى التي كانت معلّمتي منذ الصّغر، إلى من علّمتني حروف الأبجدية، حبيبتي "دليلة".

إلى صندوق أسراري، القريبة من قلبي "فيفي".

إلى من علّمتني أنّ الصبر مفتاح الفرج، "أختي رزيقة"

إلى كتاكيت البيت وبهجتها: إلين- سرين- شيماء- سلسبيل- منار- ملاك- وسام.

إلى أعزّ صديقاتي: فايزة- نورة- مسعودة- لامية- نجلاء- فوزيّة-

إلى كل من يعرفني من قريب أو بعيد.

إلى كلّ من وسعته ذاكرتي ولم تسعه مذكرتي

سمية

إلى أغلى ما أملك في هذا الوجود، إلى الجوهر الغالي، وقرة عيني، إلى الذي ضحى كثيرا من أجلنا، وتعب في سبيل نجاحنا، إليك أبي، أطال الله في عمرك وجعلك دائما تاجا على رأسي.

إلى منبع الحب والحنان، إلى التي سهرت وربت وتعبت من أجلنا إليك أمي.

إلى كل إخوتي وأخواتي وأزواجهم وأولادهم، وكل العائلة كبيرا وصغيرا.

إلى عماتي وأزواجهم، وإلى روح جدي وجدتي الطَّاهرة "رحمهم الله"

إلى من اخترتها رفيقة دربي في انجاز هذه المذكرة "سمية" وكل عائلتها.

إلى كل من علّمني حرفا وأزاح عثرة من طريقي، وكل من عرفتهم في مشواري الدراسي.

-فايزة-

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلامعلى أشرف المرسلين، سيدناوحبيبنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم؛ وبعد:

يعدّ العنوان من أهم العتبات النصية في الدراسات السيميائية المعاصرة؛ ومفتاحًا سحريًا يفكّ الكثير من طلاسم النص، ويسمح لنا بالخوض في دهاليزه، واستكناه ما جاء فيه.

إلّا أنّ لهذه العناوين فاعليّات تجعل القارئ يتيه، مشكلة تشويشًا وارتباكًا؛ وقد تولّد في نفسه الفضول والرّغبة في دخول النصّ واستنطاقه؛ فهذا التفاوت بين عناوين الجرائد ولّد في أنفسنا حافزًا ودافعًا من أجل اختيار هذا البحث (وظائف العنوان وتشكيله الفني في جريدة المساء)؛ كون أن قراءة النصوص عبر عناوينها مازالت ميدانا جديدا للبحث يحفِّز الباحثين للخوض فيه؛ لاسيما في ظلِّ البحوث النقديّة المعاصرة خاصة الدراسات السيميائيّة.

وقد ارتأينا أن يكون محور بحثنا لهذه العناوين نتاج مقالات جريدة المساء دون سواها من الجرائد الأخرى؛ نظرًا لقلة البحوث التي أجريت عليها؛ وقد اقتصرنا على ثلاثة وظائف (الإخبارية– الدلاليّة– الإغرائيّة) وذلك لبروزها ووضوحها في العناوين؛ فبالنِّسبة للوظائف الأخرى فإنّها متداخلة فيما بينها؛ لذلك لم نستطع التمييز بينها.

أمّا فيما يخص إشكالية البحث فهي تتمحور حول عدة أسئلة مهمة كانت سارية في هذا البحث؛ بحيث كنّا بحاجة للاطلّاع عليها والإجابة عنها؛ وهي كالتالي:

- ماهي الوظائف التي تتحقق في عناوين جريدة المساء؟ وكيف تخدمها؟
- كيف للعناوين أن تتشكّل تشكلا فنّيا في جريدة المساء؟
- إلى أي مدى ينطبق كل عنوان من عناوين جريدة المساء على النّص الذي يسميه؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا على خّطة نأمل أن تصيب الهدف؛ حيث جاء في

مقدمة:

طليعتها:

مدخل؛ يضم مفهوم العنوان وأنواعه باختصار وكذا التعريف بالمدوّنة (جريدة المساء).

الفصل الأوّل، يشمل وظائف العنوان في عناوين مقالات جريدة المساء، ولأجل إبراز هذه الوظائف قسمناه إلى ثلاثة مباحث؛ الأول منها خصّ الوظيفة الإخبارية، والثاني ارتبط بالوظيفة الدّلالية، والثالث لامس الوظيفة الإغرائيّة.

أمّا **الفصل الثاني**: فقد خصّصناه للتشكيل الفنّي لعناوين مقالات جريدة المساء؛ فأوردنا في المبحث الأوّل: الصورة البيانيّة، والتي بدورها قسّمناها إلى مطلبين: الاستعارة والكناية؛ أمّا بالنسبة للمبحث الثاني، فأجملناه في الأساليب البلاغيّة، والتي قسّمناها هي كذلك لثلاثة مطالب: المطلب الأوّل؛ أسلوب التقديم والتأخير؛ والمطلب الثاني؛ الأسلوب الخبري؛ وأمّا المطلب الثالث، فهو الأسلوب الإنشائي؛ وصولًا إلى المبحث الثالث الذي يشمل المحسنات البديعيّة من تناص وجناس وطباقٍ.

وللعلم فإنّ طبيعة بحثنا دفعتنا لانتهاج منهج تكاملي يقوم على الوصف والتحليل والتفسير؛ باعتباره يهتم بالتعريف بالموضوعات واستخراج وظائف العناوين وتحليلها.

وعلى هذا مضينا بخطى ثابتة ومتأنيّة مرفوقة بجملة من المصادر والمراجع تيسّرلنا طريق البحث من أهمها:

سعيد يقطين (القراءة والتجربة) – طيّب بودربالة (قراءة في كتاب سيمياء العنوان لبسام قطوس) – عبد القاصر الجرجاني (دلائل الإعجاز في علم المعاني) – القط عبد القادر (الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر) – ضياء الدين ابن الأثير (المثل السائر في أدب الكاتب والشّاعر) – الخطيب القزويني (الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع).

ولسنا نجزم هنا أنّنا أول من تطرّق إلى هذا الموضوع؛ إذ هناك دراسات أخرى كانت سابقة

لذلك؛ في حين أنّ مؤلِفيها لم يقتصروا على عناوين المقالات فقط؛ بل هناك من طبّق على عناوين الدّواوين الشعريّة وهناك من اختار عناوين الروايات؛ وهناك من التزم بعناوين الكتب...إلخ.

ومن هذه الدراسات نجد:

1. محمد فكري الجزّار (العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي)؛ عبارة عن دراسات أدبيّة صادرة عن الهيئة المصريّة للكتاب بالقاهرة.
2. بسام قطوس (سيمياء العنوان)؛ الصادر عن وزارة الثقافة بالأردن.
3. رحيم عبد القادر (علم العنونة)؛ عبارة عن دراسة تطبيقية الصادر عن دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر بدمشق.
4. عبد الحق بلعابد (عتبات لجيرار جنيت من النص إلى المناص)؛ الصادر عن دار العربية للعلوم الجزائر.

وبالرّغم ما كان جمع المادّة شاقًّا ومتعِبًا نظرًا لقلّة المصادر والمراجع وصعوبة تطبيق الوظائف على عناوين المقالات واستخراج تشكيلها الفنّي؛ وكذا قلّة المراجع بالعربيّة، وافتقار المكتبة الجامعيّة على الكتب المتخصصة في علم العنونة؛ كانت المتعة وحبّ الاستطلاع موجودين.

ومن خلال هذا البحث حاولنا الوصول إلى العلميّة؛ ولا نجزم أنّنا بلغنا الهدف وإنّما أردنا من ورائه فتح المجال، ولفت النظر للباحثين والمحدثين للخوض في هذا الموضوع؛ فإن أصبنا فذلك ما نرجو، ولم ندّخر وُسعنا للحصول عليه؛ وإن تكن الأخرى، فنرجو التنبيه عليها؛ لكي نتداركها، وليس ذلك ببعيد ولا عزيز؛ لأنّه من صنع البشر.

مدخل

التعريف بالمصطلحات والمفاهيم

1/العنوان مفهومه وأنواعه

1-1- مفهوم العنوان

1-1-1 – من المنظور اللغوي

1-1-2-من المنظور الاصطلاحي

1-2-أنواع العناوين

1-2-1-العنوان الحقيقي

1-2-2-العنوان المزيف

1-2-3 – العنوان الفرعي

1-2-4- الإشارة الشكلية

1-2-5- العنوان التجاري

2/ التعريف بالمدونة (جريدة المساء)

1/ العنوان مفهومه وأنواعه:

تعد العتبات النصّية من أهم القضايا المطروحة في الدراسات النقدية الحديثة نظرًا لأهميتها وقيمتها المعرفية في كشف أغوار النصّ ومعرفة ما يحتويه، وقد عرفت بالنص الموازي، وكذا الخطاب الموازي، أو الإطار الموازي، أو الموازي النّصي، أو الجهاز المقدماتي، وكل هذا يعود إلى الترجمة الفرنسية للمصطلح le paratexte الذي ترجمه "سعيد يقطين بالمناص"(1)، ويسميه "محمد بنيس بالنّص"(2)، أمّا "عبد الرحيم العلام بالموازيات"(3)

فنجد من بين الأوائل الذين تحدثوا عن ظاهرة العتبات النصيّة جيرار جينيت من خلال مقترحاته النظرية حول موضوع الشعرية بالانتقال من النّص المغلق إلى مفهوم النّص الشامل، فالنّص الموازي عنده هو "ما يطرح نفسه للمتلقي أو الجمهور عمومًا بمثابة كتاب مفتوح يتجاوز بنفسه الحدود بين ما هو داخل النص وخارجه، إنه العتبة أو منطقة عبور داخل النّص، ومن هنا فضرورة العناية به مستقبلا كبرزخ لا تجذبه مياه الداخل أو الخارج تبقى واجبة."(4)

بحيث أنها أصبحت ظواهر نصيّة معقدة غير مفصحة عن مدلولاتها ولا على ما تحمله فتكون أحيانا ملمحه لا دالة مصرحة هذا ما يفضي للقارئ الفضول في قراءة النّص وفهم ما جاء

---

(1)- سعيد يقطين- القراءة والتجربة- دار الثقافة- دار البيضاء- ط01- 1985- ص208.

(2)- محمد بنيس- الشعر العربي الحديث- بنياته وإبدالاتها، التقليدية- دار توبقال للنشر- الدار البيضاء- ط01- 1989- ص77.

(3)- عبد الرحيم العلام- الخطاب المقدماتي في الرواية المغربية، علامات مغربية، المغرب، العدد08، 1997، ص17.

(4)- سعدية الشادلي- مقاربات الخطاب المقدماتي الروائي- كلية العلوم والآداب الإنسانية- الدار البيضاء- 1998- ص18.

فيه وما دّلت عليه العتبة النّصية.

وهو عند جونPH. Le jeune عبارة «عن نص هاشمي يوجه القارئ بصفة عامة ابتداءً من اسم الكتاب، والعنوان الرئيسي، والعناوين الفرعية، حتى لعبة المقدمة المبهمة»[1]

فهو يجعل منه نصًا ثانويا يوحي إلى النّص الأصلي فيعتبره نصًا مسيجا أو منصة يبتدأ بها القارئ ويمر بها إلى النّص، فهو ذات أهمية كبيرة تضيء النصوص وتفك بعض طلاسيمه

ومن أهم العتبات النصيّة نجد العنوان، الذي يعتبر مدخلا ضروريا لكثير من أنواع الخطابات، كما أن العناية به تظل معبرًا مهمًا يتسرب منه القراء إلى أعمال إبداعية، ويجعل القارئ يمسك بالخطوط الأساسية التي تمكنه من قراءة النصّ وتأويله "فالعنوان يقوم بدور تدشين النصّ، فهو تعريف أولي لمضمونه، فهو يستفز القارئ انطلاقا من طبيعة تركيبه، وتجلبه إليه لتحصل القراءة، فالعنوان للكتاب كالاسم لشيء، به يعرف، وبفضله يُتَداول، يشار به إليه، ويدّل به عليه، يحمل وسم كتابه، والعنوان ضرورة كتابية، هكذا لغويا واصطلاحيا»[2]

فإذا كان بالنسبة للنّص السّمة الدالة عليه، فهو بالنسبة للمؤلف خلاصة التجربة الفنّية التي أنجزها.

ومن جهة أخرى نجد علماء السيمياء أولو اهتمامًا كبيرًا بالعنوان في النصوص الأدبية بكونه "نظامًا سيميائيا ذا أبعاد دلالية وأخرى رمزية تغري الباحث بتتبع دلالاته، ومحاولة فك شفرته

(1)-المرجع السابق، ص18.

(2)- محمد فكري الجزار- العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، دراسات أدبية، الهيئة المصرية للكتاب- د.ط- 1998- ص15.

الرامزة» [1]

وهذا راجع لاهتمامهم بالعلامة اللغوية التي من ضمنها العنوان الذي يلجأ إليه القارئ ويحتاج إلى متلقٍ حاذق ليفك هذه الرموز التي تعلو بنيانه ودلالاته لتعطي في الأخير مفتاحًا يلج به إلى أغواره ويجسد معانيه على المتن النصّي له.

«أهمل العنوان من قبل الدارسين العرب والغربيين قديما، واعتبروه هامشا لا قيمة له، لا يضيف لنص شيئًا، فنجد مثلا في شعر المعلقات أنها تفتقر إلى عناوين وكذا الخطابات إلّا أنهم حديثا اهتموا به وتفطنوا إلى أهميته، وأصبح علمًا قائما بذاته سميّ بعلم العنونة جاء به ليوهوك وذلك من خلال كتابه سمّة العنوان سنة 1973»[2]

كما نجد جيرار جينيت في كتابه عتبات قد تطرق إلى دراسة علمية منهجية في مقاربة العتبات بصفة عامة والعنوان بصفة خاصة.

إلّا أن ايكو ECOيرى وظائف أخرى تتجسد في العنوان«وهي تشويش الأفكار لا تثبيتها بحيث أنه يفاجئ المتلقي من خلال كسر أفق التوقع لديه، فهو يفهم من العنوان شيئًا ما قد لا يفهم منه شيء وأهم خطوة يسعى العنوان إليها هي توجيه الانتباه إلى المكان الذي تتمركز فيه دلالية القصيدة التي يسمها»[3]

نستخلص ممّا حدده جيرار جينيت G.Genetteأن للعنوان وظيفة وصفية نلخص بها

(1)- بسام قطوس-سيمياء العنوان- وزارة الثقافة- عمان- ط01- 2001- ص33.

(2)- رحيم عبد القادر- علم العنونة- دارسة تطبيقية، دار التكوين لتأليف والترجمة والنشر- دمشق -ط01- 2010- ص82.

(3)- المرجع نفسه - ص53.

مضمون النصّ فتعد بذلك «مفتاحًا تأويليا للعنوان»[1]، وكذا قيمة إيحائية تجعله مليئا بالدلالات التي يكون مصدرها النصّ، إضافة إلى الوظيفة الإغرائية التي تستحضر عناصر الإثارة والتشويق مستهدفة بذلك القارئ، للولوج إلى أغوار النصّ قصد استنطاقه وفهم دلالاته، وعلى رأسهم الوظيفة التعينية التي تميز لنا ما جاء به النصّ.

وإذا اقتصرنا على هذه الوظائف فقط فهناك العديد من الوظائف للعنوان «كوظيفة الإعلان عن المحتوى والتجنيس، والتناصية والتحديد والإحالة، والاستحالة، والحذف، والتأسيس، والانفعالية والاختزالية والتكثيف وغيرها»[2]

غير أننا نجد عدة تقاطعات بين مجموعة من الوظائف المختلفة التي لها تسميات تختلف من باحث لآخر إلّا أنّها تشترك في نفس الوظيفة «كالوظيفة الاستدعائية Appellative(غرنفيل Grivel1973) والتسموية Dénominative (ميقران Mitterand 1979) والتمييزيةDéstinachi(غلودنتشتاين Grolodensten 1990) (وبومارشيه وآل Beauma Rachais1987) والمرجعية عند كانتورويكس Kantorowics1986»[3].

ومع كل هذه الاختلافات إلّا أنها تصب في معنى واحد ألّا وهو التعيين، بإضافة إلى

(1)- عبد الحق بلعابد- عتبات (جيرار جينيت من النّص إلى المناص) - دار العربية للعلوم ناشرون- لبنان- منشورات الاختلاف- الجزائر- ط01- 2008- ص87.

(2)- الطيب بودربالة- قراءة في كتاب سيمياء العنوان لبسام قطوس- الملتقى الوطني الثاني للسيمياء والنص الأدبي- جامعة باتنة- الجمهورية الجزائرية- منشورات الجامعة- 2002- ص26.

(3)- عبد الحميد بورايو- الكشف عن المعنى في النصّ السردي (السرديات والسيميائيات) - دار السبيل- الجزائر- د.ط- 2008- ص249.

مسميات أخرى نذكر منّها: «تلفظية(Enonciatire)عندبوخبزة(Bokobza) ودلالية (Sémantique)عند كنترورويكزKontorowiczوتلخيصية (Abreviative) عند غلودنتشتاين(Grolodensten)يسميها جينيت (Genette) وصفية(Dexriptive)»[1]

غير أن حضور هذه الوظائف في العمل الأدبي بشكل متكامل يمنح النّص نضجا وأدبية أكثر.

1-1/ مفهوم العنوان

1-1-1/ من المنظور اللغوي: جاء في لسان العرب «قال بن سيده العُنوان والعِنْوَانُ سمة الكتاب، فعَنَنْتُ الكتاب يَعُنُّه عنًّا، وعنَنَه: كَعَنْوَنَه وعَلْوَنته بمعنى واحد، مشتق على المعنى، وقال الليحاني: عنَنْتُ الكتاب تَعْنِينًا وعَنَيْتُهُ تَعْنِيَة، إذا عنونته، ويسمى العنوان عنونًا لأنه يعن الكتاب من ناحيته، وأصله عُنَّان»[2]

فهو إذن علامة لغوية تعلو النص وتغري القارئ وتدل على مضمونه.

1-1-2/ من المنظور الاصطلاحي: حسبليوهوك«مجموعةالعلامات اللسانية، من كلمات وجمل، وحتى نصوص قد تظهر على رأس النص لتدّل عليه وتعينه، وتشير لمحتواه الكلّي ولتجذب جمهوره المستهدف»[3]، بحيث نجد تشكيل العنوان في أي نص من النصوص لا يكون اعتباطيا، وإنمّا هو مفتاح وجزء لا يتجزأ من النص، فكثيرًا من العناوين لا تسعفنا إلى فهم النصوص ولا

(1)- رحيم عبد القادر- علم العنونة- ص57.

(2)- ابن منظور- لسان العرب- دار الصادر، بيروت، ط02- 1997- مادة (ع. ن.ن)- ص312.

(3) -Publishers, the Hague paris New-York- 1981- p05.(Leo H. hock -la marque du titre, dispositifs- sémiotique d'une paratique textuelle, mouton

-نقلا عن: عبد الحق بلعابد؛ عتبات (جيرار جنيت من النص إلى المناص)؛ ص67.

تقربنا من مضمونها، بل تشوش أفكارنا وتوحي إلى الغموض، وأحيانا تزرع في نفوسنا الفضول لنقرأ النّص بكامله.

1-2/ أنواع العناوين:

تتعدد العناوين بتعدد النصوص ووظائفها، وأهم أنواع العناوين نجد:

1-2-1/العنوان الحقيقي:

هو ما يتصدر واجهة الكتاب ويسمى أيضا«بالعنوان الحقيقي أو الأساسي أو الأصلي إذ بحق هو بطاقة تعريف تمنح النصّ هويته فتميزه عن غيره»[1]

ونضرب مثالا بعنواني:" البداية في النص الروائي" لصدوق نورالدين "والتناص في الشعر العربي الحديث" لحصة البادي، فكلاهما عناوين حقيقة دالة على الكتابين.

1-2-2/ العنوان المزيف:

يأتي بعد العنوان الحقيقي "وهو اختصار وترديد له، ووظيفته تأكيد وتعزيز للعنوان الحقيقي"[2]، فإن ضاعت صفحة الغلاف يستخلف العنوان الحقيقي ويحلّ محله، حيث نجده غالبًا "بين الغلاف والصفحة الداخلية"[3]

وهو موجود في جلّ الكتب.

---

(1)- رحيم عبد القادر- علم العنونة- ص50.

(2)- شادية شقروش- سيمياء العنوان في ديوان مقام البوح لعبد الله العشي- الملتقى الأول ليسمياء والنصّ الأدبي- 7و8 نوفمبر- 2000م- جامعة محمد خيضر- بسكرة- الجزائر- ص270.

(3)- المرجع نفسه- الصفحة نفسها.

1-2-3/- العنوان الفرعي:

وهو الذي يأتي لتكملة معنى العنوان الحقيقي، فيكون على شكل فقرات وتعاريف داخل كتاب، ومواضيع، ويتجلى ذلك في التناص لحصة البادي، إذ نجد أسفل العنوان الحقيقي (التناص) عنوانا فرعيا مطولا هو (التناص الشعري المصطلح والنشأة والأبعاد) فتكون هنا موضحة مكملة للعنوان الحقيقي.

1-2-4/- الإشارة الشكلية:

وهي ما تعرف بعلامة التجنس، والتي يقصد بها جيرار جينيت "ذو تعريف خبري تعليقي، لأنه يقوم بتوجيهنا قصد النظام الجنسي للعمل، أي يأتي ليخبر عن الجنس الذي ينتمي إليه هذا العمل الأدبي أو ذاك" [1]، فهو يميز عملًا أدبيًا عن آخر من حيث هو قصة أو رواية، أو شعر، أو مسرحية.

1-2-5/العنوان التجاري:

يتعلق هذا العنوان بالوظيفة الإغرائية لما تحمله من أبعاد تجارية "هو عنوان يتعلق غالبا بالصحف والمجلات، أو المواضيع المعدّة للاستهلاك السريع، وينطبق كثيرًا على العناوين الحقيقية، لأن العنوان الحقيقي لا يخلو من البعد الإشهاري التجاري" [2] فهو إذن مشابه للعنوان الحقيقي.

(1)- عبد الحق بلعابد- عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)، ص89.

(2)- رحيم عبد القادر- علم العنونة- ص52.

2/ التعريف بالمدونة (جريدة المساء)

لقد وقع اختيارنا على جريدة المساء كمدوّنة لموضوعنا، دون سواها من الجرائد الأخرى، نظرًا لقلة البحوث التي أجريت عليها من طرف الباحثين وقد تأسّست هذه الجريدة في 01أكتوبر 1983م لإثراء الساحة الإعلاميّة التي كانت تعدُّ أربعة عناوين صباحيّة باللّغتين الوطنية والفرنسية؛ وكان ظهورها انطلاقا لأوّل تجرِبة للصحافة المسائية باللّغة الوطنيّة منذ نشأتها؛ كانت المساء تصدر عن مؤسسة الشعب للصحافة حتى جانفي 1991م؛ تاريخ استقلالها عن الجريدة الأم(الشعب)؛ مع انفتاح قطاع الإعلام، حيث خاضت تجربة فريدة من نوعها اتسمت بالتّنافس، وحقّقت فيها نجاحًا معتبرًا؛ وفي شهر مارس 1997م أعيد تأسيسها في شكل شركة ذات الشخص الوحيد، وذات المسؤولية المحدودة وأُلحقت بالشركة القابضة للخدمات حتى سنة 2000م بعدما كانت تابعة لصناديق المساهمة؛ وبعد ذلك مجمع الصحافة والاتّصال شأنها شأن باقي الصّحف العموميّة الأخرى؛ والوطنيّة منها والجهوية؛ وهي خطوة تبشّر بانطلاقة جديدة تتميز بالاحترافيّة والنّجاعة.[1]

وقد قمنا باختيار مجموعة من العناوين لمقالات جريدة المساءالمنتقاة من الأشهر الثلاثة (سبتمبر – أكتوبر – نوفمبر) سنة 2018، من العدد 6585 إلى العدد6652 والتي يبلغ عددها 65 نسخة، فكانت عينة عشوائية منها ما يتعلق بالسياسة، ومنها ما يتعلق بالثقافة، ومنها ما يتعلق بالمجتمع، كما أنها متنوعة من حيث طول وقصر عناوينها واختلاف صفحاتها.

(1)- ينظر: تأسيس جريدة المساء- عن المساء/www.el.massa:com/dzHttps:// الجزائر.

الفصل الأول

وظائف العنوان في جريدة المساء

المبحث الأول: الوظيفة الإخبارية

المبحث الثاني: الوظيفة الدلالية

المبحث الثالث: الوظيفة الإغرائية

تمهيد:

ترجع وظائف العنوان في أصلها إلى وظيفة اللغة التي تكون قائمة على التواصل، ويعتبر غرضها الأسمى والأساس.

فبالنظر إلى الموقع الاستراتيجي الذي يتمتع به العنوان، وصلّة الوصل القائمة بين الداخل (النّص) والخارج(القارئ)، تهبه قوة نصّية يؤدي بها وظائف متنوعة "وتحديدها من خلال السياق والصلّة والسنن، وهي الأمور التي تشكل مكاسب برجماتية تخص أركان التواصل، هذه المكاسب التي ينعتها رومان جاكبسون R.Jackobsonبالوظائف وهي وظائف يمكن تطبيقها إلى حدّ بعيد على أي خطاب أو نّص عام وهذه الوظائف هي الوظيفة المرجعية (الإحالية)، الانفعالية التأثيرية، التواصلية، الميتالغوية ، الإفهامية، إن كانت هذه الوظائف يمكن تطبيقها على حدّ بعيد على أي نص يمكن اعتباره رسالة فالأمر إذًا يمكن سحبه على العنوان، فهذا الأخير يعد رسالة كاملة المبادئ من مُرسَل إلى مُرسَل إليه وشفرة لغّوية."[1]

وعلى هذا نجد أن رومان جاكبسون، قد جعل للغة ستة وظائف من خلال نظرية التواصل، وهذه الوظائف يمكن تطبيقها على أي خطاب أو نص بما فيها العناوين.

ولكن ما يهمنا في بحثنا هذا هي الوظائف الثلاث المتمثلة في:الوظيفة الإخبارية، الوظيفةالدلالية،الوظيفة الإغرائية.

لذلك فالسؤال الذي يطرح نفسه في هذا السياق هو:

- إلى أي مدى يمكن لنا أن نسحب هذه الوظائف على عناوين مقالات جريدة المساء؟

(1)- جميل حمداوي- سيميوطيقا والعنونة- مجلة عالم الفكر- وزارة الثقافة- الكويت- العدد03- المجلد25- 1997-ص101.

المبحث الأول: الوظيفة الإخبارية

تعد الوظيفة الإخبارية من الوظائف الأساسية للعنوان، فهي تخبرنا عن شيء من ملامح نصّها الأدبي، كما أنّها تربط العنوان بنصّه وتجعل منه منتوجا يصل إلى القارئ سواء كان الهدف ماديا أو لجذب عدد كبير من المتلقين له.

بحيث "أن العنوان ذو الوظيفة الإخبارية في جانبه التجاري لا يبخس الشعرية حقها، ولا يتناقض معها، فالشعر يسعى نحو تسويق النّص، وإن لم يكن العنوان الإخباري يغلب على العنوان العام للكتاب أو الديوان ليجذب القارئ"[1]، فيسعى بذلك إلى تسويق النّص من خلال عنّوانه.

فقد«شبه عبارة العنوان بتلك الإشهارية المضيئة المعلقة أعلى بيوتات التجارة بغية الاقتناص للنظر ومغنطة الحواس.»[2]لغرض لفت وجذب الانتباه "فالعنوان الإخباري يخلو من الرمزية، فهو يشير إلى موضوع النص، ولكنّه لا يقدّم توجيها نحو دلالة إيجابية أو سلبيّة، وإن فعل ذلك فإنه لا يقدم التفصيلات.»[3]؛ فإن كان حاملا لدلالات رمزية يقتصر بذلك على وظيفة أخرى، وهي الدلاّلية، وإن كان الموضوع العام للنص بعيدًا عن التفصيل الدقيق، مخبرًا عما جاء فيه فيكون متضمنا الوظيفة الإخبارية الإعلانّية.

وقد قمنا بانتقاء مجموعة من العناوين التي برزت فيها الوظيفة الإخبارية؛ وهي كالتالي:

---

(1)- بنكراد السعيد، تمثيلات البارود الساخن- مجلة علامات وزارة الثقافة المغربية الدار البيضاء- ع:20- 2003- ص05.

(2)- المصطفى عمران، الخطاب الإشهاري بين التقرير والإيحاء- مجلة فكر ونقد- المغرب- ع34- ص31.

(3)- سعيد يقطين- من النص إلى النص المترابط- المركز الثقافي العربي- الدار البيضاء- المغرب- ط01- 2005- ص117.

أبحث عن ناشر لكتابي المصوّر عن كينيا – استكمال إنتاج عملين جديدين للكبار والصغار – – ضبط ترتيبات الدخول المدرسي– حملة تطوعيّة واسعة للتنظيف– عدم تسجيل أي حالة للكوليرا– تكريم التلاميذ المتفوقين– إبراز دور العلماء في الحفاظ على ثوابت الوطنية– تحرر أكثر من ثلاث ملايين جزائري من الأمية– ملتقى حول المرأة والنضال من أجل المساواة– مدرسة افتراضية لتعليم اللّغة الأمازيغيّة– تسجيل الموقع الأثري الروماني لمنطقة السقاسيق– تنظيم ملتقى حول "مسرح الإدماج"– الثورة الجزائرية في عيون الشعراء العرب– افتتاح المعرض الولائي للكتاب.

- والتي سنتناول بعضها بالتحليل في الجدول التالي:

الرقم	العنوان	العدد	تاريخ النشر	الصفحة
-1-	-عدم تسجيل أي حالة للكوليرا.	6586	2018-11-02	03
-2-	-حملة تطوعيّة واسعة للتنظيف	6587	2018-09-03	13
-3-	-إبراز دور العلماء في الحفاظ على الثوابت الوطنية	6591	2018-11-08	04
-4-	-تحرّر أكثر من ثلاث ملايين جزائري من الأميّة.	6592	2018-09-09	02
-5-	-ملتقى حول المرأة والنضال من أجل المساواة	6595	2018-09-12	04

الجدول رقم:(01) يتضمن عناوين جريدة المساء ذات الوظيفة الإخبارية

- **العنوان الأول: (عدم تسجيل أي حالة للكوليرا):**

يتضمن هذا العنوان الوظيفة الإخبارية، فيقدم لنا مضمون النّص وفكرته حاملا بذلك الدلالة الإيجابية التي أصبحت جليّة عند مطالعتنا للنص والوقوف عليه.

«أعلنت وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات في آخر حصيلة لوباء الكوليرا أنه لم

يتم تسجيل أي حالة مؤكدة خلال 72ساعة الأخيرة.»[1]

فقد أوضحت وزارة الصحة في بيان لها أن هناك انخفاضا محسوسا في عدد من الحالات المصابة بداء الكوليرا في الآونة الأخيرة في ولاية البليدة.

إذ كان بإمكان العنوان أن يحمل دلالة سلبية لو تناولها الكاتب من زاوية أخرى، وهي انتشار داء الكوليرا أو موت العديد من الأطفال أو عدم وجود دواء لهذا الداء.

وبالتالي لم يقدم لنا العنوان وجهة دلالية واضحة مضبوطة وإنّما اكتفى بالاخبار عنها فقط.

- **العنوان الثاني: (حملة تطوعيّة واسعة للتنظيف)**

فالنّص يدور حول الحملة التطوعية الواسعة للتنظيف التي أقيمت بتسمسيلت لتنظيف أحياءها وشوارعها على غرار باقي ولايات الوطن، تحت شعار "من أجل بيئة سليمة" حسب ما جاء به المدير الولائي للبيئة فكان العنوان حاملا للوظيفة الإخبارية موحيا بدلالات النّص التي تكتفي بالإخبار والإعلان فقط، فمعرفتنا للعنوان وقبل مطالعة النّص، يقدم لنا دلالات عمّا يحتويه نصّه؛ الذي جاء فيه:

«... حيث تضمنت العملية إزالة النفايات المنزلية والهامدة والحشائش اليابسة والأشواك، فضلا عن غسل الشوارع والساحات العمومية.»[2]

كما أن النّص من خلال اللّغة ركز على تجسيد ما قاموا به في تلك الحملة التطوعية، من خلال الأفعال التي يمتلأ بها النص فكان بذلك مولدًا للحركة: (ينظف، يغسل، يحافظ، يحسس.)

---

(1)- ق. و – عدم تسجل أي حالة للكوليرا ص 03.

(2)- ق.م-حملة تطوعية واسعة لتنظيف- ص13.

فحمل بذلك العنوان دلالات إيجابية مبتعدًا عن دلالة السلبية.

- **العنوان الثالث: (إبراز دور العلماء في الحفاظ على الثوابت الوطنية):**

يشير العنوان إلى أنه يدور حول دور جمعية العلماء المسلمين في الحفاظ على الثوابت الوطنية.

«كل منطقة من الوطن قدمت علماء عالمين ومصلحين جعلوا من العلم منهجا ووسيلة لتحقيق أهداف الوطن في الاستقلال والسيادة والعزة.»[1]

ويكون ذلك ب:

«لقاء نظمته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بقاعة المحاضرات بمسجد القطب "عبد الحميد بن باديس" بوهران.»[2]

وقد هدف النّص إلى توعية الجيل الصاعد الذي ينعم بعزة وسيادة واستقلال ما كان ليتم لولا تضحيات قدمها علماء وشهداء وعظماء من أجل وطن مستقل.

العنوان هنا لا يحمل دلالة إيجابية يسعى لتحقيقها النص مكتفيا بوظيفته الإخبارية التي يتضمنها النّص؛ فعند قراءتنا للعنوان لا يتوضح لنا من هم العلماء؟ وكيف حافظوا على هذه الثوابت؟

ومن كل هذا يتضح لنا أن العنوان أدى وظيفته الإخبارية مبرزًا للمتلقي المضمون العام لا غير.

---

(1)- ق.و- إبراز دور العلماء في الحفاظ على الثوابت الوطنية- ص04.

(2)- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

- **العنوان الرابع: (تحرر أكثر من 3ملايين جزائري من الأمية):**

فهو يخبرنا عنما جاء في النّص بصفة عامة دون ذكر أي دلالة.

«تحرر أكثر من 3ملايين جزائري من آفة الأميّة منذ إطلاق استراتيجية الوطنية لمحو الأميّة، حيث سمحت هذه الأخيرة بتخفيض نسبة الآفة من أكثر من ٪ 22 إلى ٪9.44 حسب أخر إحصاء للديوان الوطني لمحو الأميّة، الصادر في شهر جويلية المنصرم.»[1]

حيث نجد النّص يقدم لنا تجليات هذا التحرر الذي أخبر عنه العنوان، وكيف تحرر 3 ملايين جزائري من الأميّة.

«أبرز مدير الديوان بالمناسبة جهود الدولة المبذولة في مجال محو الأميّة، والتي تمكنت السنة الفارطة من إدماج 12 ألف دارسا في المرحلة التعليم الابتدائي و139دارسا في التعليم عن بعد بإضافة إلى 2448دارس في مجال التكوين المهني، كما سجل في الفترة ذاتها، 1253 دارسا في فصول محو الأميّة باللغة الأمازيغية عبر 23ولاية.»[2]

إضافة إلى هذا:

«ضمان مناصب الشغل للمتحررين من الأميّة من أجل إعداد برنامج قوي لإدماج الأميين المتحررين في الحياة الاجتماعية.»[3]

كما طالبوا بإجراءات للحدّ من الأميّة نهائيا، بحث أبناء الجزائر على الدراسة على الأقل

---

(1)– ق.و – تحرر أكثر من 3 ملايين جزائري من الأميّة– ص02.

(2)– المرجع السابق، ص02.

(3)– المرجع نفسه– الصفحة نفسها.

لست سنوات.

وبهذا نجد أن النّص قدم دلالات متعددة لم يكن المتلقي ليعيها بمجرد قراءته للعنوان دون تصفح نصه.

- **العنوان الخامس: (ملتقى حول المرأة والنضال من أجل المساواة)**

ويبدو موضوع النّص محددًا بتلك العبارة "مساواة" إلاّ أننا لا نستطيع تحديد الدلالة إلاّ بعد مطالعة النّص.

«ينظم حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية "أرسيدي" السبت المقبل موضوع نساء تقديمات في نضال من أجل المساواة وذلك بتعاضدية مواد البناء بزرالدة بالعاصمة، حيث تناقش خلال اللقاء مسألة المرأة والبحث عن انسجام للمناضلات من أجل المساواة من خلال اشتراك نساء مشهورات بنضالهن في الجزائر وفي بلدان من شمال إفريقيا.»[1]

لم يقدم النّص لنا دلالة إيجابية أو سلبية في حديثه عن المساواة والنضال حول المرأة وهو ما أشار إليه العنوان آنفا، فلماذا لا نلمس الدلالة في العنوان؟

إذا رجحنا أنّ العنوان دلالي يجب أن يقدم لنا إضافة إلى الموضوع المطروح، وإلا فهو إخباري لا محالة.

يمكن للعنوان أن يحمل دلالة سلبية إذا نظرنا إلى النّص من منظور آخر نجد أنه يتعدى الدلالة الواحدة إلى عدة دلالات كون أن الإسلام نهى عن المساواة بين الرجل والمرأة، فخلقت حواء من ضلعه الأعوج.

---

(1)– و.ق– ملتقى حول المرأة والنضال من أجل المساواة– ص04.

ورغم تعدد الإحالات والدلالات إلاّ أن العنوان بقي متشبثا بوظيفة الإخبار مبتعدًا عن التفصيلات الأخرى للنّص.

ويمكن أن نلاحظ من خلال هذه العناوين الإخباريّة المتناولة سابقًا، أنها بقدر ما جاءت وفية لمحتواها، مخلصة في وسم مضامينها، كانت أيضًا عقيمة ومقيدة "تقيد من حريّة التأويل وتؤثر سلبا على استراتيجية القراءة"[1]، فخالفت بهذا الوظيفة الأساسية للعنوان؛ والتي ذكرها **إيكو** يقوله: "على العنوان أن يشوِّش الأفكار، لا أن يثبتها."[2]؛ فتشويش الأفكار يسمح للقارئ بالتأويل واستنطاق النّص والغوص في أغواره. وهذا ما انعدام وجوده في هذه الوظيفة.

(1)- بسام قطوس- سيمياء العنوان- ص49.

(2)- رحيم عبد القادر، علم العنونة، ص53.

المبحث الثاني: الوظيفة الدلاليّة

تختلف الوظيفة الدلاليّة عن الوظيفة السابقة(الإخبارية) فلا تشير إلى فحوى النص فقط؛ كما ذكرنا في الوظيفة الإخباريّة، بل تتعدى ذلك لتفصح لنا عن بعض دلالاته؛ فيبخل العنوان هنا عن القارئ بتزويده بالمعلومات الكاملة؛ إلّا أنّه يوجّهه بالكشف عن بعض دلالاته؛ "إذ عليه أن يخبر وأن يبقى محدود الإخبار في الوقت نفسه."[1]

وهذا ما يميّز العنوان ويجعل منه عنوانًا ناجحًا.

"يتم من خلال هذه الوظيفة رفع اللّبس عن مؤشرات العنوان لتنحصر الدلالة العامة في توصيف النص المعنون؛ فغالبا ما يلعب العنوان دورًا تمويهيًا من خلال وظائف إغرائية أو تناصيّة، ولكن بعد قراءة النص المعنون تسقط هذه الوظيفة وتحل محلّها الدلاليّة التي لا تتجاوز المعنى الظاهر للنص المعنون، وهنا يقع ما يعرف بخرق أفق التوقع."[2]

وبهذا نستطيع التمييز بين العناوين ذات الوظيفة الدلالية وغيرها من الوظائف الأخرى.

وعليه فهذه عينة من العناوين التي وظّف فيها الكاتب الدلالية في العنونة، والتي نوضحها فيما يلي: (متى نفهم حقيقة الغرب!؟ –لوحات من رحم الحياة– الجمهور يصفق طويلا إلى آخر الزمان– روائع بعلامة مسجلة في الوجدان الجزائري– "ولدو باحثين" "سقطة أخرى لجمال عزيزي– عشر قصص عن الحياة بلونها الأزرق– جامعة غرداية تخوض في" الإبداع الأدبي والدراسات

(1)– رشيد يحياوي؛ الشعر العربي الحديث: دراسة في المنجز الصيني؛ الدار البيضاء؛ إفريقيا الشرق؛ ط01؛ 1998؛ ص113.

(2)– زهرة مختاري؛ خطاب العنوان في القصيدة الجزائرية المعاصرة– مقاربة سيميائية– شهادة الماجستير مشروع تحليل الخطاب، وهران، الجزائر، جامعة سانية؛ 2012/2011م، ص258.

النقدية"– حلم ولد بخنشلة وتحقق بنيويورك– غياب الدّعم حفّز على النجاح–"واجب" يفوز بالجائزة الكبرى– اقتراح إضفاء البعد العربي على التظاهرة– "نبض الكلمات" سنرتقي" يفتح الموسم الثقافي– حذاري من تلاشي الهوية الثقافية الجزائرية –معركة سياسية بامتياز هندست لاستقلال الجزائر– حديث عن النشر وشركائه– سراب في خراب بالشلف– القوافي تستضيف قاماتها ببيت الشعر– المتوقفة والمتعثرة والتي لم تنطلق أبدًا– ابن باب الواد يتنسم من الريف الجزائري– مهورباشة يدعو إلى تأسيس عدم العمران الإسلامي–"اللّوفر".. معروضات إسلامية شهيرة و"مسروقة" –82 لوحة تعيد الحياة إلى النفوس الحزينة).

وقد قمنا بتحليل بعضها:

الرقم	العنوان	العدد	تاريخ النشر	الصفحة
01	–حذار من تلاشي الهوية الثقافية الجزائرية	6622	2018.10.15	15
02	–متى سنفهم حقيقة الغرب؟!	6589	2018.09.05	15
03	–غياب الدعم حفّز على النجاح	6614	2018.10.06	15
04	–لوحات من رحم الحياة	6590	2018.09.06	14
05	–82 لوحة تعيد الحياة إلى النفوس الحزينة	6636	2018.10.31	14
06	–المتوقفة والمتعثرة والتي لم تنطلق أبدًا.	6627	2018.10.21	14
07	–معركة سياسية بامتياز هندست لاستقلال الجزائر.	6622	2018.10.15	15

(الجدول رقم :02): يتضمن عناوين جريدة المساء ذات الوظيفة الدلالية

لا تكتفي هذه العناوين بالإشارة على موضوع النص كما هو الحال في الوظيفة السابقة، بل تتجاوزها بالكشف عن بعض دلالات النص، ولهذا نضرب مثالا بالعنوانين التاليين:

(حذار من تلاشي الهوية الثقافية الجزائرية)؛ (معركة سياسية بامتياز هندست لاستقلال الجزائر).

تدّل الألفاظ المؤلِّفة لهذين العنوانين على النزعة القومية وحب الوطن والغيرة عليه؛ من خلال ما جاءت به المقالتان، وذلك انطلاقًا من لفظتي (الهوية) و(معركة سياسية).

حيث يحيل التركيب الأول(الهوية) على أهم ركائز الدولة الجزائريّة، والمتمثلة في الجرأة وحريّة التعبير، من خلال«المخرج الجزائري "غوتي بن ددوش"، الذي عرض تجربته السنيمائية من خلال فيلمه الروائي الأول(الشبكة) إنتاج 1976م؛ حيث عاد الحضور الكثيف 43 سنة إلى الوراء للحديث عن هذه السينما التي تميزت بالواقعيّة ومعالجة القضايا الحقيقية للمجتمع الجزائري.»[1]

بحيث صرّح ابن ددوش قائلا:

"إنّ الإبداع يواجه المزيد من التهديدات الخطيرة؛ فالسينما الجزائريّة تغيب فيها الجرأة وتحد حرّية التعبير. الأمر الذي سيجعلها تختفي أو تقلصشيئا فشيئا."[2]

ويُحيل التركيب الثاني (معركة سياسية) على المظاهرات السلميّة التي أسهمت في استقلال الجزائر. والتي تتأكد من خلال الولوج إلى النص الذي يتحدّث عن المعركة السياسية البعيدة عن السلاح والمتمثلة في المظاهرات السلميّة.

"مظاهرات 17 أكتوبر 1962م، التي احتضنت بقاعة المحاضرات بأمن ولاية بومرداس؛ فقد تكلّم فيها "ملوج كليشي" عضو فيديرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا بإسهاب عن جثث الجزائريين، وعن قادة الثورة الأفذاذ، وعن إضراب العمال الجزائريين، وعن أشبال صاروا كوادر

(1): دليلة مالك؛ حذارمن تلاشي الهوية الثقافية الجزائرية؛ ص15.

(2): المرجع نفسه؛ الصفحة نفسها.

أسسوا أوّل مصلحة للاتصال والتواصل.»[1]

إنّ هاتين الإحالتين تجعلان القارئ يتأكد منذ قراءته للعنوان ما يدور حوله الفحوى قبل الولوج إليه؛ وهذا ما أكّده النص بعد استنطاقه، فيجعل القارئ متطلعًا على بعض دلالات النص مبعدًا إياه عن جو المفاجأة والتشويق.

أمّا بالنسبة إلى عنوان **(متى سنفهم حقيقة الغرب؟!)**، والذي جاء بصيغة التعجب والاستفهام؛ دلّت ألفاظه المؤلفة له إلى البعد الاستعماري الغربي الذي مازال قائما متبعا أشكالا وأنماطًا مختلفة مهيمنًا بها على مقدرات وممتلكات الشعوب التي تقع بين براثنه.

فهذه الإحالة التي رمى إليها العنوان تشير إلى أنّ موضوع المقال سياسي محض، إذ يرى الدكتور جمال عبد الستار توفيق أنّ:«الحضارة الغربية بنت أعمدتها على حضارات أخرى، أخذت منها وبالخصوص الحضارة الإسلامية التي مازالت تهدف إلى فرض مخطط الشرق الأوسط الجديد، الذي يحقق لها كل الأهداف.» [2]

وتحت عنوان **(غياب الدعم حفز النجاح)**، نطرح التساؤل التالي:

ما الذي يعنيه هذا العنوان؟ وما دلالته؟ وهل مضمون النص يتفق مع ما جاء به العنوان؟ تعاضدت الدلالة السلبية والإيجابيّة في هذا العنوان، فنجدها سلبيّة من خلال كلمة *غياب* وإيجابيّة من خلال كلمة *نجاح*.

غير أنّنا نرجِّح الدلالة الإيجابيّة على السلبيّة لغلبة أجوائها على العنوان: وسنتأمّل في النص ما إذا كان يتجاوب مع تلك الدلالة أم لا:

---

(1): حنان– س، معركة سياسية بامتياز هندست لاستقلال الجزائر؛ ص15.

(2): المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

"استطاعت رجاء نصر الشرقاوي أنتكون أول امرأة عربيّة تؤسس مهرجانًا دوليًا سينمائيا بالمملكة المغربيّة دون أيّ دعم، ونتيجة جهدها ونضالها استطاعت أن تعزز صورة السينما المغاربية والعربية"(1)

صادق النص عنوانه، من خلال الأسئلة التي طرحت على رجاء الشرقاوي والتي أجابت عليها.

تحدّث النص على الفيلم الوثائقي والروائي القصير الذي فاز في مهرجان الدار البيضاء، وكيف أنّ رجاء حقّقت هذا النجاح في أن تكون أوّل امرأة تؤسس مهرجانًا دوليا سينمائيا بالمملكة المغربيّة؛ فجاءت مصرّحة:«أقيم المهرجان دون دعم من أي جهة؛ إذ قمت أنا وزميلي المنسق العام بتهيئة الأرضيّة للمشاركين، وقد استوفى كل شروط المهرجانات بداية من إرسال الأفلام إلى غاية تسليم الجوائز للمشاركين"(2)

توافق النص مع عنوانه، ودعمه بمجموعة كبيرة من الكلمات ذات الدلالة الإيجابية:

(نجاح– قناعة– تحدي– نعترف– التعاون– أتابع– أنظم– استطعت– الأفضل...)

فكانت الدلالة هنا أكثر عمقا ومصداقية مستحسنًا إياها القارئ لحظة توقفه عند العنوان. على الرّغم من أنّ العنوانين **(82 لوحة تعيد الحياة إلى النفوس الحزينة)** ؛ **(لوحات من رحم الحياة)** يتحدّثان عن الحياة؛ إلّا أن ما نلمسه من خلال هذين العنوانين هو التعاضد والتضاد الذي يجمعهما.

(1): آسيا عوفي؛ غياب الدعم حفز على النجاح؛ ص15.

(2): المرجع نفسه؛ الصفحة نفسها.

فعبارة (تعيد الحياة) في العنوان الأوّل تقابلها عبارة (رحم الحياة) في العنوان الثاني.

بحيث يحيل المقال الأوّل على التفاؤل والتشبث بالحياة؛ أمّا المقال الثاني فيحيل على الموت والمعاناة والألم.

فهاتان الإحالتان تطمئنان القارئ على فحوى النصين، ورغم تطابقهما فيرسم اللّوحات إلّا أنّ الدلالة تختلف من عنوان لآخر.

وبعد الولوج في دهاليز النص وجدنا أنّ موضوع النص الأول(82 لوحة تعيد الحياة إلى النفوس الحزينة) يّتحدث عن لوحات فنية عرضتها الفنانة (جهيدة هوادف) تحت عنوان(الحيوان)؛ ركزت فيها على ألوان توحي بالسعادة والتفاؤل؛ ليكون بذلك علاجًا روحيًّا يجلب الطمأنينة لكل من يتأمل فيها.

من العبارات والألفاظ الدالة على ذلك نجد:

(علاجًا روحيا- الطمأنينة- يطرد الهموم- ألوان بهيجة- أهداف- ألوان قويّة- لامعة- الكبيرة- البهجة-الحفاظ- ديناميكية فنيّة- كم هائل من الأزهار- المستقبل- مليء بالألوان-...)

أما الموضوع الثاني؛ (لوحات من رحم الحياة) فنجده أفصح عن لوحات للفنان (عمر رقّان) التي رسمها من رحم التجارب التي عاشها في حياته؛ خاصة المتعلقة بسنوات *الحرقة*بألمانيا.

ومن الألفاظ والعبارات الدالة على ذلك نجد:

(الزرقة القاتمة- الظلمة- ترفض النوم- رجل ممزق الملابس- اللّيل- الحرقة- التشاؤم...).

تصبّ الألفاظ المكوّنة لهذا العنوان (المتوقفة والمتعثرة والتي لم تنطق أبدًا): والمتمثلة في(المتوقفة)؛ (المتعثرة)؛ (لم تنطلق أبدًا) في مغزى واحد، ألا وهو الإخفاق والفشل.

فقد أفصح العنوان على موضوع النص وكشف لنا عن بعض أسراره، ليزيل من فكرنا عنصر المفاجأة والاكتشاف.

جرى الحديث من خلال تصفحنا للنص حول المواعيد الثقافية التي أعلن عن إقامتها ثم توقف عملها "نشاط موعود مع الرواية لسمير قسيمي، غير أنّه توقف بعد بضعة مواعيد لأسباب قال عنها سابقًا أنها تتعلق بجانب الدعم اللوجيستيكي"[1]

وكذا التي تعثرت بسبب غياب الدعم المادي، بالنسبة "لموعد مع الشعر الذي تشرف عليه الشاعرة لميس سعيدي؛ يمكن وصفه بأنّه النشاط الوحيد الذي تمّ لموسم واحد فقط دون مشاكل"[2]؛ إضافة إلى التي لم تنطلق أبدًا؛ فنجد:

"موعد مع المسرح الذي أشرف عليه يوسف بعلوج، وتم فيه توجيه خمسة نصوص مسرحية متوجة عربيًا نحو المسارح الجهوية للإنتاج؛ لكن لم يظهر للموعد أثر."[3]

من بين العبارات والألفاظ الدالة عن هذا الإخفاق والفشل في النص نجد:

(اختفت- تخلت- لم تظهر- تصطدم- لم تسر- مشكل- أزمة- ضعف- لا يتجاوز- إشكاليات- للأسف- اختلاف- توقف- مختفية- غائبة...). وبهذا نجد النص لم يخرج عن تلك الدلالات التي حدّدها العنوان آنفًا؛ مجسدًا وراسمًا لنا ما أخبرنا به العنوان.

وعليه فهذه عينة من العناوين، التي استعمل فيها الكاتب الوظيفة الدلاليّة انطلاقًا من إيحاءاتها، مرتبطة بنصوصها التي أفصحت عن الجزء الذي بقي غامضًا للمتلقي.

---

(1)- دليلة مالك؛ المتوقفة والمتعثرة والتي لم تنطلق أبدًا؛ ص14.

(2)- المرجع نفسه؛ الصفحة نفسها.

(3)- المرجع نفسه؛ الصفحة نفسها.

المبحث الثالث: الوظيفة الإغرائية

تولد الوظيفة الإغرائية عدّة تساؤلات، تكون ناجمة عن ذاك الفضول الذي أحدثته في نفس القارئ؛ كأن يقول: لماذا هذا العنوان دون غيره؟ ماذا يقصد بهذا العنوان؟ وما الذي أهله ليكون عنوانًا مغريًا؟

فترغم هذه الوظيفة القارئ الدّخول إلى دهاليز النص "رغبة في التواصل والاستكشاف (لذة الكشف)"[1] متبعا بذلك "استراتيجية إغرائية قادرة على شدّ انتباه القارئ، وحمله على المتابعة"[2]فيثير العنوان الإغرائي بذلك متلقيه مركزا على التواصل أكثر من الدلالة فيلعب بنفسية القارئ ويرغمه على الولوج لأغوار النص وفهم واستنطاق ما جاء فيه.

ولهذا "عدّت الوظيفة الإغرائية من أخطر الوظائف، إذ يغدو العنوان فيها شبيها بأي مادة استهلاكية تقدّم في شكل جذّاب؛ وهذا ما يجعل هنري فورني H. Fournierينبه إلى صعوبة عنونة النص الذي يؤدي عنوانه مهمة مزدوجة"[3] فيستميل القارئ إلى قراءة النص بطريقة إغرائية لإشباع عينه وإخماد فضوله.

وعليه فهذه نخبة من العناوين التي تم انتقاؤها ممثلة لنا الوظيفة الإغرائية: (نقش القصيدة الفائزة بماء الذهب على صحن المسجد الأعظم- نظرة قاصرة وغير منطقية عن الحياة في

(1): بسام قطوس، سيمياء العنوان، ص60.

(2): المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3): لعلى سعادة، سيميائية العنوان في الشعر الجزائري، فترة التسعينيات، أطروحة الدكتوراه، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2013-2014، ص149.

الجزائر– جسور ممتدة بين الجزائر وأرض الرّافدين– انتظروا روايتي الجديدة في معرض الجزائر الدولي– "الرجل الجمجمة" يثير الجدل– الماعز تعرف السعادة في وجهك– شمعة جمال علام تنطفئ– فأر ميت يكلف مطعمًا 190 مليون دولار– "نعمة الطلاق" تشفي أمريكيا من مرضه! – صدور "الحفرة").

تكمن إغرائية هذه العناوين كونها ترغم القارئ إلى دخول النّص قصد إشباع فضوله؛ فيصبح العنوان هنا بمثابة الطُّعم الذي لا يرد. فهل يمكن للقارئ أن يطلع على هذه العناوين دون أن يحدّث نفسه على استنطاق نصوصها (الرجل الجمجمة يثير الجدل– الماعز تعرف السعادة في وجهك– جسور ممتدة بين الجزائر وأرض الرّافدين...)

تكمن الجاذبيّة التي تخلّلت هذه العناوين في الانزياح والانحراف الذي يولِّد فينا مجموعة من الأسئلة التي تكون مجهولة الإجابة، إلّا بعد اطِّلاعنا على نصوصها؛ فهذا الانزياح الذي يجعل: شمعة جمال علّام لا تنطفئ؛ ونعمة الطلاق تشفي أمريكيا من مرضه!؛ ونظرة قاصرة غير منطقية عن الحياة في الجزائر...

بحيث أنّنا لا يمكننا التخلّص من هذا القلق الذي ولّدته لنا هذه العناوين؛ ونبقى نطرح حولها مجموعة أسئلة أثارتها هذه العناوين في دواخلنا.

فمن هذه العناوين نطرح العديد من الأسئلة:

- ✓ هل للمسجد الأعظم صحن؟
- ✓ كيف تكون النظرة القاصرة وغير المنطقية عن الحياة؟
- ✓ ما سر هذه الرواية التي لم تعرض بعد؟
- ✓ ما المقصود بشمعة جمال علّام تنطفئ؟
- ✓ كيف يكلف فأر ميت لا روح فيه 190 مليون دولار؟

- ✓ ما السّر وراء الطلاق الذي داوى أمريكيا من مرضه؟
- ✓ ما المقصود بكلمة حفرة؟

من خلال هذه العناوين تنبثق إغرائية العناوين المختارة، التي تصبح كالشرك الذي يسمح للمتلقي

الرقم	العنوان	العدد	تاريخ النشر	الصفحة
01	–جسور ممتدة بين الجزائر وأرض الرّافدين	6618	2018.10.10	15
02	–الماعز تعرف السعادة في وجهك	6585	2018.09.01	21
03	–نعمة الطلاق التي تشفي أمريكيا من مرضه!	6613	2018.10.04	21
04	–صدور "الحفرة"	6589	2018.09.05	14

دخول النصوص واستكناهها فنجد مثلا:

(الجدول رقم:03): يتضمن عناوين جريدة المساء ذات الوظيفة الإغرائية

فالعنوان الأوّل (جسور ممتدة بين الجزائر وأرض الرّافدين) تعتريه ميزة، كونه أوّل شيء تقع عليه عين القارئ؛ فأختير هذا العنوان لتطبيق الوظيفة الإغرائية.

قد يتساءل القارئ كيف أنّ هناك جسورًا بين الجزائر والعراق؟ فالعراق في جهة والجزائر في جهة أخرى.

والذي يثير هذه الوظيفة هو لفظ (جسور) الذي يضفي غرابة على تركيب العنوان؛ فيظلّ المتلقي في شوق لقراءة النص حتى يزول الغموض وتنكشف حقيقة هذا الرّابط الذي يجمع بين الجزائر وأرض الرّافدين.

العنوان بهذا الشكل يرحل بنا إلى أفق بعيد جاعلًا منه بؤرة تنجذب نحوها كل الدلالات. فيخترق النص الأفق القرائي ويحوّل الملامح الدلالية إلى تأويلات ناسخًا عندها الوظيفة الإغرائية

للعنوان.

فالفحوى يتحدّث هنا عن:

«معرض الفنان التشكيلي العراقي المعروف أحمد الشهابي؛ الذي أقيم بمقر مديريّة المجاهدين بوهران؛ والذي حظي بحضور جمهور غفير من ممثلي الأسرة الثورية، ونخبة من أعضاء جمعيّة "البصمة" ومجموعة من الأدباء والمثقفين، وجمعيات محليّة ومدنية في الولاية.»[1]

وهو الآخر عنوان (الماعز تعرف السعادة في وجهك) حيث ربطت لفظة(الماعز) مع لفظة(السعادة)؛ فأثارت بذلك الشك والفضول في نفس المتلقي لعدم وجود علاقة طبيعية بين (الماعز) و(السعادة)؛ غير أنّ النص الذي يندرج تحت هذا العنوان عمِل على رفع هذا اللّبس؛ فتكون هذه (الماعز) مدركة للوجوه السعيدة دون غيرها؛ وهو ما لمحناه في النص: «أجرى فريق من الباحثين في سلوك الحيوان بجامعة كوين ماري البريطانية تجربة بسيطة على بعض المعز لمعرفة ذلك عبر وضع صورتين لوجه شخص واحد على جدار أمام كل حيوان، الأولى أظهرت وجهًا سعيدًا؛ والثانية كانت لوجه غاضب، وتم تغيير الصور، بحيث ترى كل ماعز مجموعة من الوجه المختلفة وسجل الفريق ردود فعل الحيوانات. كشفت نتائج التجربة أنّ الماعز تميل إلى تجنب الوجوه الغاضبة والاقتراب إلى الوجوه السعيدة»[2]

وتحت عنوان (نعمة الطلاق تشفي أمريكيا من مرضه!)؛ قد يتساءل القارئ هنا عن المغزى الذي يرجى من عنونة المقال ب (نعمة الطلاق تشفي أمريكا من مرضه!)؛ فمن المعروف

(1): ق. ث؛ جسور ممتدة بين الجزائر وأرض الرّافدين؛ ص15.
(2): الماعز تعرف السعادة في وجهك؛ ص21.

والبديهي أن الطلاق أمر مكروه ومشين ينفر منه الجميع؛ فكيف له أن يشفي المريض من سقمه؟!ولو قرأنا النص بتمعن؛ لوجدنا أن لفظة (الطلاق) مع ارتباطها بلفظة (نعمة) أدّت معنًا ثانٍ عن المعنى المعروف؛ فارتبط المعنى هنا بمفهوم الراحة والسعادة. فقد تناول النص: "استطاع رجل أمريكي يعاني من الاكتآب خلال عامين فقط من التغلب على مشكلة صحية رافقته في حياته بعد أن انفصلت عنه زوجته"[1]

وبهذا نجد النص قد نظر للطلاق نظرة إيجابيّة معتمدًا في ذلك على عينة واحدة من الأشخاص؛ ولم يعمّم نظرته كون أنّ الطلاق نعمة لجميع الناس.

انتهى العنوان بعلامة تعجب طرح بها الكاتب تساؤله: –هل الطلاق نعمة؟ وهل هو فعلاً دواء لكل داء؟

فأثار بذلك فضول القارئ ليذهب إلى عالم النص ويكشفه؛ فاستعمل الكاتب الوظيفة الإغرائية متضمنة رسالة أراد من القارئ أن تصله، مشيرًا أن هناك أمراضًا تشفى بدون دواء، ويكون سببها مشاكل اجتماعية مصاحبة لهم، ودعم كلامه بحديثه عن الرّجل الذي استعاد عافيته بطلاقه من زوجته.

فهو هنا تعمّد الإغراء ليستميل المتلقي ويوضح له أنّ الطلاق قد يكون العلاج الأنجع للعديد من الأسر والعلاقات الزوجية إلّا أنّه في الأخير اعترف بضرورة هذه العلاقات في حياتنا؛ لقوله تعالى: **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾**–سورة الروم –الآية21.

(1)– نعمة الطلاق تشفي أمريكيا من مرضه!؛ ص21.

إلّا أنّه يلزمنا حسن الاختيار والتقدير لها:«يأمل الرجل الأمريكي في أنه أصبح أكثر تقديرًا للعلاقات الزوجية، وبأنه مؤهل لها، لكنّه غير مستعد في الوقت الحالي لمقابلة شريكة المستقبل»[1]

ومن العناوين ذات الوظيفة الإغرائية (صدور "الحفرة")؛ ففي بعض الحيان يؤدي العنوان دورًا أكثر إغراءًا وتشويقًا، وهذا رغبة في التلاعب بنفسية القارئ وتشويش أفكاره. بحيث يصبح في حالة لطرح العديد من الأسئلة منها: ما المقصود بصدور الحفرة؟ وما هي الدوافع التي أدّت لظهورها؟ وهل هي حفرة طبيعية أم تجسيد لها فقط؟

كل هذا يثير انتباه المتلقي؛ هادفًا إلى تفعيل التشويق وإبقائه ساريا في ذهنه.

لنجد أنّ النص يتحدّث عن«العمل الموسوم "الحفرة" وهو أول إصدار للكاتب جلال الدين بليلي...، حيث أراد من خلال عمله أن يتوجه للجميع بمضامين رسائله التي تحاكي المجتمع مستعملا مختلف أساليب الكتابة من السرد إلى الوصف إلى الحوار»[2]

فالعنوان حرض القارئ للولوج إلى أغوار النص لفهم المعاني العميقة التي ارتبط واكتمل نموها مع فحواه، وهوما جعل منها الأصح في هذا الموقف لمحافظتها على العلاقة الكامنة بينهما. من خلال هذه العناوين الإغرائية، يتضح لنا أن هدفها الأسمى هو إثارة الفضول ولفت انتباه للقارئ مما يؤدي إلى الغموض في دهاليز النص بغية استنطاقه وتأويله، إلّا أننا لمحنا قلة تواجدها في جريدة المساء كونها جريدة وطنية، ليس هدفها إغراء القارئ بقدر الإخبار.

(1): المرجع السابق؛ ص21.

(2)- ق.ت- صدور الحفرة- ص14.

الفصل الثاني

التشكيلالفنيفيجريدة المساء

تمهيد

المبحث الأول: الصورة البيانية في عناوين جريدة المساء

1-1 الاستعارة

1-2 الكناية

المبحث الثاني: الأساليب البلاغية في عناوين جريدة المساء

2-1 أسلوب التقديم والتأخير

2-2 الأسلوب الخبري

2-3 الأسلوب الإنشائي

المبحث الثالث: المحسنات البديعية في عناوين جريدة المساء

3-1 التناص

3-2 الجناس

3-3 الطباق

تمهيد:

سلّطنا الضوء في هذا الفصل على بعض الظواهر الفنيّة التي تتجلى في بعض العناوين المختارة من مقالات جريدة المساء؛ بحيث كشفنا من خلال تحليلنا لبعض النماذج أنّ العنوان ليس فقط أفكارًا ومضامين للنص؛ وإنّما يتعدّاها إلى الإبداع، والذي بدوره يضفي على العنوان جماليّة تزيدها قدرة على الإثارة والتأثير.

"إن لم يكن هناك تفاعل بين طبيعة الحياة وشعور الفنّان، فإنّ انعكاس ذلك الفعل الإبداعي يكون باهتًا لا يتغلغل في تأثيره على النتاج الفني؛ ومهمة الفنان هنا لا يتأثر بقدر ما يحاول ترجمة هذا التأثير في النفوس الآخرين"[1].

فالتشكيل الفني في العنوان هوذلك الإبداع والبراعة التي تسمح لنا بنسج خيوطه؛ وترك لَّمسة سحريّة فيه تكسبه بريقًا ناقلًا إحساس المؤلِّف إلى المتلقي، جاذبًا به القارئ للغوص أكثر في دواخله.

(1): عبد القادر فيدوح: الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي- دار الصفاء- عمان-2009- ص135.

المبحث الأول: الصورة البيانية في عناوين جريدة المساء

لم يتفق كل من القدماء والمحدثين حول تعريف موحد للصورة البيانية إلّا أنّنا نجدهم يصبّون في إناء واحد.

فأولّ من تحدّث عن الصورة في قول أحد الباحثين أنّها تعدّ وسيلة تعبير منذ القدم، ولعلّ أوّل النصوص التي لامست الصورة في نقدنا القديم ما ورد في قول الجاحظ، وهو يتحدّث عن الشعر بأنّه ضرب من النسيج وجنس من التصوير[1].

فقد ربطها هنا بالألفاظ والمعاني الحسيّة المجرّدة. في حين نجد أبي هلال العسكري "قد ذكر الصورة في أقسام التشبيه، إذ جعل من أقسامه تشبيه الشيء صوره؛ وتشبيه لونًا وصورة"[2]؛ فالصورة في مفهوم القدماء هي صورة حسيّة ذهنية مستمدة من العالم الخارجي المتمثلة في قوانين بلاغية من تشبيه واستعارة ومجاز وكناية.

وقد اتّسع مفهومها عند المحدثين لنجدها قد "شملت أدوات التعبير كلّها؛ ولهذا كان البديع والبيان والمعاني والعروض والقافية وغيرها من وسائل الصورة الشعريّة."[3]؛ فقد ذكر عبد القادر القط أنّها: "الشكل الفني الذي تتّخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق بياني خالص ليعبّر عن جوانب التجربة الشعريّة الكاملة في القصيدة؛ مستخدمًا طاقات اللّغة وإمكاناتها

---

(1)-: ينظر: محمد علي ذياب- الصورة الفنية في شعر الشماخ- وزارة الثقافة- عمان الأردن؛ (د.ط): 2003؛ ص13.

(2): المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

(3): محي الدين ديب- محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة (البيان- البديع- المعاني)؛ مؤسسة الحديثة للكتاب- بيروت- ط01- 2010- ص275.

والدلالة والتركيب والإيقاع والحقيقة والمجاز والترادف التضاد، والمقابلة والتجانس وغيرها من وسائل التعبير الفنّي.»[1] فربطها هنا بالعبارات والألفاظ الناجمة عن تجربة مستخدمين بذلك وسائل التعبير الفني من بيان وبديع ومعاني.

فالصورة هنا تضم علوم البلاغة جميعها، من بيان وبديع ومعان تحمل ألفاظها وتراكيبها حُلّة من المعاني المخفيّة متغلب عليها الخيال والتلميح.

ومن خلال هذا نتوصل إلى أهمية الصورة البيانية والتي تشترط وجود شعور قوي في الصورة ليبحث من الأفكار والتراكيب المترابطة فربط القدماء الصورة بالنزعة الحسيّة، كالشّعر القديم، مقصرة على نقل العواطف والمشاعر، سواء فرح أم حزن، فتكون جامدة مكتفية بتصوير الخارج عاجزة عن نقل الداخل، أمّا عند المحدثين فقد ربطت بالشعر والوجدان لتأثرها بالرومنسية[2] وعليه تتبيّن قيمة الصورة البيانية التي تضفي جمالية وعمقًا على المعنى.

وفي هذا المقام نطرح التساؤل التالي:

-كيف يمكننا تحليل الصورة البيانيّة في العناوين المختارة من مقالات جريدة المساء؟

بعد دراستنا لهذه الصورة البيانية الموجودة في عناوين المقالات من حيث تركيبها اللغوي، وجدنا فقط الاستعارة والكناية، أما بقية الصور فقد كانت منعدمة.

1/ الاستعارة:

من أدوات التشكيل الفنّي والصور البيانية نجد الاستعارة والتي تعد أداة للإبداع الفنّي، والتعبير

(1): القط عبد القادر- الاتجاه الوجداني الشعر العربي المعاصر- دار النهضة العربية للطباعة والنشر- بيروت- ط02- 1981- ص391.

(2): ينظر: محمد أحمد قاسم- محي الدين ديب؛ علوم البلاغة (البيان- البديع- المعاني): ص257.

اللغوي الذي يخلق نوعًا من أنواع الجمال والخيال، فيوسع المعنى، ويكثف الصورة.

فقد عرفها ابن الأثير في قوله إن الاستعارة هي: "المشاركة بين اللفظين في المعنى من أحدهما إلى الأخر، كالمعرفة بين الشخصين في نقل الشيء المستعار من أحدهما إلى الآخر."[1] فهي إذن مشابهة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي.

ويذكر عبد الرحمان حسن أنها: "من قبيل المجاز في الاستعمال اللغوي في الكلام، وأصلها تشبيه حذف منه المشبه وأداة التشبيه ووجه الشبه، ولم بيق منه إلّا ما يدل على المشبه به، بأسلوب استعارة لفظ الدّال على المشبه به، أو استعارة بعض مشتقاته أو بعرض لوازمه، واستعمالها في الكلام بدلا من ذكر لفظ المشبه، ملاحظا في هذا الاستعمال ادعاء أن المشبه داخل في جنس أو نوع أو صنف المشبه به بسب مشاركته له في الصفة التي هي وجه الشبه بينهما في رؤية صاحب التعبير."[2]

وبالتالي فإن الاستعارة عند المحدثين هي تلك الإيحاءات المرتبطة بالوجدان والعواطف، الناجمة عن تجارب سابقة مقوية بذلك التعبير، مصاحبة الخيال، متجاوزة الواقع.

ومن بين الصور البيانية الموجودة في العناوين المنتقاة نجد الاستعارة، والتي تبرز لنا سعة الخيال والقدرة على تشكيل صورة فنية مسخرة بطاقات استعارية نابضة بالحيوية.

---

(1)- ضياء الدين بن الأثير- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر- تح: كامل محمد محمد عويضة- دار الكتب العلمية- بيروت- ج01- ط01- 1998- ص348.

(2)- عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها- دار القلم دمشق، دار الشامية، بيروت، ج02، ط01- 1996- ص229.

الرقم	العنوان	العدد	تاريخ النشر	الصفحة
(1)	" نبض الكلمات سنرتقي" يفتح الموسم الثقافي.	6621	2018-10-14	14
(2)	لوحات من رحم الحياة	6590	2018-09-06	14
(3)	"رائحة الفضة" أجبرتني على تقديم الأفضل	6606	2018-09-26	14
(4)	التاريخ يتحدث عن السمراء أم الإنسانية	6637	2016-11-01	12

(الجدول رقم:04): يوضح عناوين جريدة المساء التي تتضمن الاستعارة

العنوان الأول: "نبض الكلمات سنرتقي" يفتح الموسم الثقافي: ففيقوله (نبض الكلمات) صوّر الكلمات بالقلب الذي ينبض، ويشعر بالفرح والسعادة، فحذف المشبه به وهو (القلب)، ورمز له بشيء من لوازمه وهو (النبض)، وذلك لأجل استخدام الاستعارة المكنية لما فيها من قوة التعبير ودقة التصوير.

فالقيمة الفنّية لهذا الإبداع والتصوير هو التدقيق في وصف (الكلمات) واختيار لها كلمة (نبض) لتدل على أن لها علاقة بالعاطفة والوجدان وكذا الحب، وقصد بها أيضا تلك العبارات الناجمة عن البوح بما في الخواطر وصدق الكلام.

وبهذا أضفى تواجدها في العنوان جمالية، بعثت الحياة للمعاني التجريدية لتصبح صورًا محسوسة معمقة بتلك المشاعر والأحاسيس.

العنوان الثاني: لوحات من رحم الحياة:

الكاتب في هذا العنوان استخدم الاستعارة المكنية، حيث ذكر المشبه (الحياة)، وحذف المشبه به (المرأة) ورمز له بشيء من لوازمه (رحم)، وهذا يدّل على أن الفنّان كان مهتما بمزج الصورة البيانية بالواقع المّر الذي كان يعيشه.

وتكمن القيمة الفنية في هذا التصوير بالتعبير عن قمّة الوجع والمعاناة التي تنتاب صاحب اللوحات الفنّية والتي لا يستطيع البوح به إلّا من خلال رسمها، فهذه اللوحات تغلب عليها الزرقة القاتمة كأنه ليل لا يريد أن ينجلي.

العنوان الثالث: "رائحة الفضة" أجبرتني على تقديم الأفضل:

لجأ الكاتب إلى التصوير بالاستعارة في قوله (رائحة الفضة) فذكر المشبه (الفضة) وحذف المشبه به (الورد)، في حين ترك صفة من صفاته (الرائحة) وهذا على سبيل الاستعارة المكنية. فكمال الجمالية الفنية في هذا التركيب هو تبيين بلاغة الاستعارة في تأليف الألفاظ ومزج بعضها مع بعض بغية الإبداع وإظهار عنصر الخيال.

كما أنها تثير المشاعر والأحاسيس، فتنقلنا من كلام عادي إلى كلام فنّي.

العنوان الرابع: التاريخ يتحدث عن السمراء أم الإنسانية:

استخدام الكاتب الاستعارة في قوله (التاريخ يتحدث)، حيث أنه جعل التاريخ كائنا حيًّا له لسان يتكلم به، فذكر المشبه وهو(التاريخ) وحذف المشبه به(الانسان) وترك لازما من لوازمه وهو(التحدث) وهذا على سبيل الاستعارة المكنية.

هذه الصورة إذن هي استعارة قائمة على أحد طرفي التشبيه، ومن ثم الإبقاء على قرينة دالة عليه فكانت الغاية من هذه الصورة البيانية هو التشخيص الذي منح أحد طرفي التشبيه الحياة، إلّا أنها تبقى حياة فنية لا قيمة لها سوى خدمة الصورة البيانية.

وبهذا أسهم التشخيص في هذه الصورة في تكثيف الدلالة وفتح لنا تأملات واسعة فجرت صورًا إبداعية في العنوان.

فجمال الاستعارة إذن يكمن في:«ما توخي في جملتها من نظم، وما توخي من وضع الكلام من ترتيب على النحو خاص.»[1]

2/ الكناية

من بين الصور البيانية نجد الكناية وهي: "لفظ أريد به غير معناه الذي وضع له، مع جواز إرادة المعنى الأصلي، لعدم وجود قرينة مانعة مع إرادته."[2]

والتي تجسدت في:

الرقم	العنوان	العدد	تاريخ النشر	الصفحة
(1)	لغة الضاد في تطور مميز رغم المضايقات التقنية	6618	2018-10-10	15
(2)	مقر البلدية الجديد- بناية تسكنها العناكب	6643	2018-11-08	09

(الجدول رقم:05) يوضح عناوين جريدة المساء التي تتضمن الكناية

1/ العنوان الأول: لغة الضاد في تطور مميز رغم المضايقات التقنية:

استخدم الكاتب في هذا العنوان كناية عن موصوف في قوله: (لغة الضاد) فهي كناية عن اللغة العربية ليثبت التطور الذي وصلت إليه اللغة في مختلف المجالات والدوائر الحكومية رغم الضغوطات والمشاكل التي صادفتها.

(1)- عبد العاطي غريب علام- دراسات في البلاغة العربية- منشورات جامعة قزيونس بنغازي- ط 01- 1997- ص91.

(2)- السيد أحمد الهاشمي- جواهر البلاغة في البيان والبديع والمعاني- تح: محمدالتونجي- مؤسسة المعارف- بيروت- ط04- 2018- ص368-370.

وقد أثبت هذا التقدم الذي صاحب اللغة العربية مستعينا بالكناية عن الموصوف، فلغة الضاد لها ميزة خاصة دون اللغات الأخرى.

2/ العنوان الثاني: مقر البلدية الجديد بناية تسكنها العناكب:

ورد في هذا العنوان كناية عن صفة الإهمال في قوله (بناية تسكنها العناكب) فجاءت هذه الصفة غير مانعة من إرادة المعنى الأصلي من سكن العناكب في البناية، لكنه أراد المعنى الكنائي لبيان الهجرة والإهمال لمقر البلدية، والذي ظل مجرد هيكل تسكنه العناكب وتتسرب منه مياه الأمطار بعدما أهمل من طرف الجهات المختصة.

فهذا المظهر البلاغي الراقي المصاحب للكناية، المتبوع بالحقيقة، المشغوف بالأدلة، يضفي لنا صورة بيانية لامعة للعنوان، ويزيد من بريقه مثبتا المعنى المراد بيانه والمبالغة فيه.

فكان غرض الكناية من جلّ هذا هو المبالغة والبعد عن المباشرة ذات قيمة بلاغية تقدمها اللوحة الدالة، فيشعر المتلقي بلذة استكشاف هذا المعنى المتوارى وراء المعنى المجازي، وذلك بالكشف عنه، وتفكيك عناصره، والتدرج في رصفها تمهيدا في الوصول إلى المعنى المقصود. [1]

(1)- ينظر: محمد أحمد قاسم- محي الدين ديب- علوم البلاغة (البيان- البديع- المعاني) ص201.

المبحث الثاني: الأساليب البلاغية:

من المعروف أن الأساليب البلاغية، هي أداة لغوية يستعملها الكاتب في العناوين ليثير بها تلك اللمسات الجمالية والفنّية بغية تحريك الدلالات اللفظّية، موظفا زخارف شكلية تعطي العنوان رونقا و ظلالا تجعله ينفرد بخصوصيات تميزه عن غيره، بحيث يختلف ترتيب عناصر الجملة بتنوع الأساليب، وكذا باختلاف معانيها، وأغراضها من أسلوب لآخر.

وقد سعينا في هذا البحث إلى دراسة الأسلوب دراسة شمولية، انطلاقا من السمات والصفات البارزة في العناوين، لذا سنحاول التركيز على الطريقة التي اتبعها الكتّاب في صياغتهم للعنوان، في مجمل المقالات، فاعتمدوا في صياغتهم للأسلوب على طريقتين هما:

*العنوان المفرد.

*العنوان المركب.

أما فيما يخص أنواع العناوين فنحن سنتطرق على العناوين المركبة نظرا لغياب المفردة في جلّ المقالات المختارة في بحثنا فالعنوان المركب بنوعيه (الاسمي والفعلي)، يعطي دلالات أكبر وأوسع من سابقه (الفردي)، بحيث أن الكلمة لا تملك أسلوبا بارزا، مالم تتداخل مع غيرها من الكلمات، وهو ما يجعله يتغير بتكثيف الدلالة وتوسعها.

ليظهر لنا أن الكتّاب في أسلوبهم قد ركزوا على العنونة المركبة كما هو الحال في العناوين الآتية.

- يتعين على ليبيا البدء في العملية الانتخابية بداية 2019.
- على جيل اليوم المحافظة على ما أنجزه الجيل الماضي.
- انتظروا روايتي الجديدة في معرض الجزائر الدولي.
- متى سنفهم حقيقة الغرب؟!
- نعمة الطلاق تشفي أمريكيا من مرضه!

- نظرة قاصرة وغير منطقية عن الحياة بالجزائر.
- مدرسة افتراضية لتعليم الأمازيغية.
- الأنغام التراثية والشبابية مسك الختام.

نلاحظ من خلال هذه العناوين أنها تنقسم إلى ثلاثة أساليب: أسلوب التقديم والتأخير– الأسلوب الخبري– الأسلوب الإنشائي.

والتي قمنا بتحليلها كالتالي:

1/ أسلوب التقديم والتأخير:

يعد التقديم و التأخير من بين الأساليب البلاغية الذي يحدث تعقيدات وخروجا عن الجملة البسيطة الأصلية، محدثا بذلك إثارة ودهشة في نفس المتلقي، ناجمة عن تغيير الجملة من تركيب لآخر.

ونظرًا لأهميتة البالغة اهتم علماء البلاغة وأولوه عناية خاصة، كون أن "التقديم والتأخير في العنوان لا من أجل رعاية الفواصل فحسب، بل أن هناك غايات تتصل بالمعنى"[1]

وليس للتقديم والتأخير غرضا واحدا فحسب، بل تعداه لأكثر من غرض "فكثير من أغراض التقديم والتأخير لا تحتاج إلى بيان لأنها تدرك بالذوق لأول وهلة، وذلك بتعجيل المسرة أو تعجيل المساءة والتلذذ والتَبُّرك، فمثل هذه الأغراض ترتكز في الطبع حتى عند أولئك الذين لم يدرسوا

-1- فضل حسن عباس– البلاغة فنونها وأفنانها– دار الفرقان للنشر والتوزيع– الأردن– ط04– 1997– ص211.

قواعد البلاغة، ولم يعرفوا عنها شيئا»[1]

ونظرا لأهمية هذه الظاهرة (التقديم والتأخير) يقول عبد القاهر الجرجاني:«هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، ولايزال يفترك لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة ولاتزال ترى شعرا يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك، ولطف عندك أن قدم فيه شيء وحول اللفظ عن مكان إلى مكان.»[2]

وعليه فإن ظاهرة التقديم والتأخير ليست محض تقديم المسند إليه على المسند، وإنما لها غايات وفوائد تشد المتلقي وتجذبه.

ومن العناوين التي توفر فيها التقديم والتأخير نذكر:

الرقم	العنوان	العدد	تاريخ النشر	الصفحة
-1-	يتعين على ليبيا البدء في العملية الانتخابية بداية 2019.	6644	2018-11-10	06
-2-	على جيل اليوم المحافظة على ما أنجزه الجيل الماضي.	6637	2018-11-01	07

(الجدول رقم:06): يوضح عناوين جريدة المساء التي تتضمن أسلوب التقديم والتأخير

(1): المرجع نفسه؛ الصفحة نفسها.

(2): عبد القاهر الجرجاني- دلائل الإعجاز، دار المدني بجدّة- مطبعة المدني بمصر؛ القاهرة؛ ط03؛ 1992؛ ص106

- **العنوان الأول: (يتعين على ليبيا البدء في العملية الانتخابية بداية 2019)**

نلاحظ تقديم الجار والمجرور (على ليبيا) على الفاعل (البدء)؛ فتعلّق الفعل بالجار والمجرور؛ وهو المقصود، لأنّه الأهم.

لقد كان الغرض من هذا التقديم هو الاهتمام بالجار والمجرور، مخبرًا أنّه على ليبيا البدء في عمليّة إجراء الانتخابات الوطنيّة بداية 2019؛ بعد عقد مؤتمر وطني لمناقشة الصراع الدّائر في البلاد؛ حيث يعود الأصل في العنوان (يتعيّن البدء على لبيا في العملية الانتخابيّة بداية 2019)؛ إلّا أنّ التقديم الذي أحدثه في العنوان شكّل صورة فنيّة لافتة، جعلت منه تركيبًا بلاغيًّا مشوّقً.

- **العنوان الثاني: (على جيل اليوم المحافظة على ما أنجزه الجيل الماضي)**

يتجلّى في هذا العنوان أسلوب التقديم والتأخير في عبارتين اثنتين؛ فبالنسبة للعبارة الأولى نجد: (على جيل اليوم المحافظة)؛ فقد قدِّم الجار والمجرور (على جيل) المتعلّق بالخبر المحذوف (واجب) على المبتدأ (المحافظة) فهذا التقديم الحاصل في الجملة للجواز، لأنّ المبتدأ جاء معرفة، والخبر شبه جملة.

أمّا بالنسبة للعبارة الثانية (ما أنجزه الجيل الماضي)؛ فقدم المفعول به (الهاء) على الفاعل (الجيل)؛ والملاحظ أنّ المفعول به؛ وهو الضمير المتصل بالفعل (أنجز) قد تقدّم وجوبًا على الفاعل؛ حيث دّل على أهميّة المفعول المقدّم وخصوصيته؛ فجعل الفاعل أقلّ أهمية عند الكاتب؛ فالهاء المتصلة تعود على (جيل اليوم): الذي يُعدُّ خليفة للجيل الماضي محافظًا على جزائر حرة مستقلة؛ آمنة مطمئنّة.

- وعليه فإنّ "التقديم والتأخير من الأبواب التي تظهر بها مزيّة الكلام؛ ويرتفع بها أسلوب على

أسلوب؛ ويبدو بها إعجاز القرآن الكريم»[1]

ولهذا يتّخذها الكتّاب سبيلا في عناوينهم؛ مشكّلين في ذلك إبداعًا وتركيبًا فنّيا، بغية تحصيل جمال التّعبير والصِّياغة.

2/ الأسلوب الخبري:

اتفق علماء البلاغة أن الخبر هو «ما احتمل الصدق والكذب لذاته»[2]

فعندما يجيء الكلام على سجيته «إذا طابقت النسبة الداخلية في الكلام النسبة الخارجية فيه كان الكلام مطابقا للواقع، وكان صادقا وإن لم تطابق النسبة الداخلية النسبة الخارجية كان الكلام غير مطابق للواقع وكان كاذبا»[3]، فالكلام الصادق إذا ما طابق الواقع والكلام الكاذب ما خالفه.

وقد انتقينا ثلاثة عناوين من مقالات جريدة المساء كأنموذج تحليلي متضمن الأسلوب الخبري، كما هو مبين في الجدول الآتي:

(1): عبد العاطي غريب علّام؛ دراسات في البلاغة العربية؛ ص38.

(2)- السيد أحمد الهاشمي- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع- المكتبة العصرية- بيروت- ط01- 1999- ص55.

(3)- فضل حسن عباس- البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني): مكتبة عمان؛ عمان؛ ط02- 1989- ص101.

الرقم	العنوان	العدد	تاريخ النشر	الصفحة
-1-	-نظرة قاصرة وغير منطقية عن الحياة في الجزائر.	6617	2018-10-09	15
-2-	-مدرسة افتراضية لتعليم الأمازيغية	6606	2018-09-26	16
(3)	-الأنغام التراثية والشبابية مسك الختام	6587	2018-09-03	14

(الجدول: رقم 07): يوضح عناوين جريدة المساء التي تتضمن الأسلوب الخبري

- **العنوان الأول:(نظرة قاصرة وغير منطقية عن الحياة بالجزائر):**

جاء هذا العنوان بصيغة سهلة ومبسطة لخلوه من أدوات التوكيد التي تجعل العنوان الذي جاء به صاحب العنوان بديهي، لا يقبل أي تردد أو إنكار، حيث بنى تركيبه بناءا منطقيا وواضحا مرتكزا على مقضى الظاهِر، فكان أسلوبًا تعبيريًا مناسبًا، لعرض مقال لا يتردد أحد في قبوله.

فورد العنوان هنا جملة خبرية اسمية من الضرب الابتدائي، بغرض إظهار الاحتقار والاستصغار لصورة الجزائر أمام العالم كونه بلد لا يعرف السعادة.

ومن التعبيرات التي صورت العنوان نجد: (غير سعيد- لا بصيص للأمل- زادت التعاسة- مؤسف- البائسة- سيهاب الذهاب- الضياع- مملّة- الفشل- الظروف السياسية والاجتماعية... لم يناسبهما).

في حين أضافت عبارة (غير منطقية) وضوحا لما سبقها، فجعلت من الجزائر ظلمة وخرابا، جردته من كل شيء جميل.

- **العنوان الثاني: (مدرسة افتراضية لتعليم الأمازيغية):**

تضمن العنوان الجملة الخبرية من الضرب الابتدائي لإظهار فائدة الخبر، فألمَّ المتلقي بحكم كان

جاهلا به، فأثار المستقبل، من خلال تزويده بحكم يجهله، ومتعلق به، ويتوقف ذلك بعلم المخاطب وجهل المتلقي بذاك الحكم.

فالعنوان هنا يطرح فكرة تعليم اللغة الأمازيغية بولاية عين تيموشنت، فالكلمة الأولى (مدرسة)، ذات بعد سكوني ثابت، والكلمة الثانية (افتراضية)، ذات بعد وطابع حركي ديناميكي. فهذه الإضافة الحاصلة والرابطة بينهما عززت الحركة والنشاط الذي أكمله النّص.

- **العنوان الثالث: (الأنغام التراثية والشبابية مسك الختام)**

العنوان هنا ورد جملة اسمية من الضرب الابتدائي. لغرض الفخر، فقصد إفادة الحكم والفخر بالأنغام التراثية والشبابية، فمنحت لنا أبعادًا دلالية جعلتنا نحس أن هذه الأنغام تحمل طعمًا خاصًا ليس ككل الأنغام المسموعة هنا وهناك، وإنما تلك الأنغام النابعة من صلب التراث، فكان الوصف الذي قدمه لنا الكاتب يحمل الكثير من الحبّ والحنين، تجاوزها الزمن وأضحت في طيّ النسيان.

في حين أضفت عبارة مسك الختام على العبارة التي سبقتها (الأنغام التراثية) قيمة، وكأنه يفصح فيقول: مهما تطورنا وسايرنا العصر، فلنا نظرة للخلف تثبت هويتنا ومعدننا الأصيل. وممّا يكرس لنا هذه الأنغام التراثية بعض التعبيرات الواردة في النص: (أغاني شبابية تراثية، البارود والخيالة– ألعاب البارود التقليدية...)

3/ الأسلوب الإنشائي:

فمن المعلوم أن الإنشاء هو كلام لا يحتمل الصدق ولا الكذب في ذاته، فهو "ما لا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلّا إذا تلفظت به– فطلب الفعل في (افْعَلْ)– وطلب الكف في (لا تفعل)، وطلب المحبوب في (التمني) وطلب الفهم في(الاستفهام)، وطلب الإقبال في (النداء) كل

ذلك ما حصل إلّا بنفس الصيغ المتلفظ بها»[1]

وعليه سنقوم بتحليل بعض العناوين التي تندرج تحت الأسلوب الإنشائي:

- **العنوان الأول: (انتظروا روايتي الجديدة في معرض الجزائر الدولي)**

فالعنوان هنا جاء بصيغة الأمر، غرضه الالتماس نظرا للتساوي بين الكاتب والمتلقي.

فبين أحضان هذا العنوان دلالات تدفعها الإيجابية وما تعنيه من دلالات اللهفة والشوق والترقب والانتظار وجمعها يعطي تصورا لإحاطتهم بالكاتب.

في النّص نجد الشاعرة مريم المشتاوي تحكي عن روايتها الجديدة (جسور حب، غرنفيل تاور) التي كتبتها متأثرة بجمال قسنطينة والتي من المنتظر أن تشارك بها في المعرض الدولي للكتاب بالجزائر.

فالعنوان قد تناول فعل أمر (انتظروا) حاملا تصورًا مطلبيا ملحًا لما هو آتٍ، ويعكس تماما السكون الثابت له.

ويجعله يعج بالدلالة العميقة باعتباره تركيبا مغايرًا للتراكيب الاسمية، فهو يعطي الحركية الزائدة فالنصوص ذوات العناوين الفعلية تكون قائمة على جانب سردي يعج بالحوارات والحركة.

- **العنوان الثاني: (متى سنفهم حقيقة الغرب؟!):**

الكاتب هنا يمارس نوعًا من تحيين الدلالة والمعنى لتحديده لنوعية الحقيقة التي يقصدها، لكن عندما يقف على مدلول النّص يجد معاني أخرى، ربّما لم تكن واردة في ذهنه عند قراءته للمرة الأولى، فهو يعطي بعدًا حركيا ونشاطا يجعلنا أكثر تفطنا ووعيا لما يفعله الغرب بالشعوب العربية، فكلمة (متى) ذات طابع حركي نشيط أكسب العنوان حركية عميقة قام بتعزيزها النص، وبالتالي فإن

(1)- السيد أحمد الهاشمي- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع- ص69.

التركيب العنواني الذي جاء بصيغة الاستفهام لغرض التعجب يفتح دلالات واسعة تعزز المعنى وتؤوله.

- **العنوان الثالث: (ما مصير فيلم بن مهيدي؟!)**

ورد العنوان على شكل استفهام؛ لكنه خرج عن الغرض المعروف؛ وهو الاستخبار وطلب الفهم إلى معنى آخر له؛ ألا وهو التّعجّب.

حيث بالغ الكاتب في إنكار هذا الفيلم ومصيره لدرجة التّعجّب؛ كون أنّ مخرج الفيلم لم يلتزم بمحاور وردت في العقد؛ وهذا ما منع عرضه من قبل لجنة المشاركة.

ونلاحظ كذلك الأبعاد الإضافيّة الحاصلة وكذا الرّبط القوي يحصده الاستفهام والتّعجب من مصير هذا الفيلم؛ وهو ما نلمسه في النص بصفة عامة.

المبحث الثالث: المحسنات البديعية في عناوين جريدة المساء:

ينقسم البديع إلى قسمين هما: القسم الأول هو: المحسنات المعنوية، وهي ما كان التحسين بها راجعًا إلى المعنى وإلى حسن اللفظ، والتي من أهم فنونها: الطباق – المقابلة– التورية– المبالغة– الأرصاد– حسن التعليل– مراعاة النظر... إلخ.

أمّا القسم الثاني فهو المحسنات اللفظية، وهي ما كان التحسين بها راجع إلى اللفظ وإلى حسن المعنى تبعا، من أهم فنونها نجد: الجناس– سجع– التصريع–التضمين–الاقتباس...إلخ. [1] وقد قمنا في هذا المبحث بانتقاء عدة عناوين تتوفر فيها المحسنات سواء كانت معنوية أو لفظية وأخضعناها للتحليل، وهي كالتالي: (التناص، الطباق، الجناس).

(1)– ينظر: نجاة محمد عبد العزيز حمد– البديع في شعر لمسلم بن الوليد؛ أطروحة دكتوراه في اللغة العربية– جامعة أم درمان الاسلامية –أم درمان 2010– ص57.

1/ التناص:

يعد التناص ظاهرة قديمة في الأدب العربي، فهو تأثر نص لاحق بنص سابق- سواء كان هذا التأثر بالقرآن الكريم وآياته، أو بالحديث الشريف أو بالشعر وغيرها من النصوص.

وقد عرفه أحمد الزغبي حيث قال إن التناص: "يعني أن يتضمن نص أدبي ما نصوصا أو أفكارًا أخرى سابقة عليه عن طريق الاقتباس أو التضمين أو التلميح أو الإشارة أو ما شابه ذلك من المقروء الثقافي لدى الأديب، حيث تندمج هذه النصوص أو الأفكار مع النص الأصل وتندغَم فيه ليشكل نصا جديد واحد متكامل"[1]

فهو إذنعلاقة تفاعل مجموعة نصوص جديدة مع أخرى أصلية ذات تركيب حاصل ودمج يقوم في الغالب على إنتاج نص إبداعي جديد وجلّ ما يهمنا هو تناولنا بالتحليل لظاهرة التناص الموجودة في بعض عناوين مقالات جريدة المساء الموضحة كالتالي:

- **العنوان الأول: (من سار على الدرب وصل):**

تحدث الكاتب من خلال هذا العنوان عن السيرة الفنيّة للفنّان التشكيلي مصطفى أجاووت الذي عاش فترة الاستعمار الفرنسي في الجزائر ورغم الصعوبات والويلات التي عاشها إلّا أنه بلغ العلى في هذا الفنّ المرتبط دوما بالهوية الجزائرية، والذي سطع نجمه في الخارج وأصبح مثالا يمتثل به في الصبر والمقاومة ونيل المُراد.

فتناص الكاتب من خلال عنوانه (من سار على الدرب وصل) تناصًّا مباشرًا وواضحا من

(1)- أحمد الزغبي- التناص نظريا وتطبيقيا- مقدمة نظرية مع دراسة تطبيقية لتناص في رواية رؤيا لهاشمي غرايبية وقصيدة راية القلب لإبراهيم نصر الله- مؤسسة عمون للنشر والتوزيع- عمان- ط02- 2000- ص11.

خلال المعنى والألفاظ مع عجز بيت الشاعر "ابن الوردي"؛ حيث قال:

لَاَ تَقُلْ قَدْ ذَهَبَتْ أَرْبَابُهُ ** كُلُّ مَنْ سَارَ عَلى الدربِ وصَلْ.[1]

فهذا بيت من أبيات لامية ابن الوردي وهي عبارة عن نصائح شرعية وأخلاقية واجتماعية، حيث يرمي من خلال هذا: "لا تقل قد ذهبت أربابه.. فكم ترك الأول للآخر؛ ولا فرق بين الزمان والذي قبله؛ إلّا بكثرة الفتن والصوارف، وضعف الفهم، واختلاف الوسائل، وأما العقول فهي العقول.

فَسِرْ – أيها الطالب– في طريق العلم الذي يسهل لك طريقا إلى الجنّة، فكل سائر على الدرب واصل، وأول السيل قطرة، وأول السير خطوة"[2]

وبذلك استطاع الكاتب من خلال هذا التناص أن يكشف المعنى في العنوان ويدعمه ليوضح أن كل من كدّ وجدّ وأصلح النيّة في عمله نال مبتغاه، رغم طول المدّة وكثرة العثرات.

- **العنوان الثاني: (دعوة إلى تشجيع الرضاعة حولين كاملين):**

تضمن هذا العنوان تناصا دينيا تداخل فيه نص مع نص قرآني آخر عن طريق الاقتباس. فقد تناصّ الكاتب عبارة (حولين كاملين) من قوله تعالى: ﴿و ٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِ ﴾ (سورة البقرة–الآية– 233)

(1)– ابن الوردي– ديوان ابن الوردي– تح: عبد الحميد الهنداوي– دار الأفق العربية– القاهرة، ط01– 2006، ص278.

(2)– عبد العزيز بن علي الحربي، تفاصيل الجمل، شرح لامية ابن الوردي– دار ابن الحزم– بيروت– ط01، 2012– ص42.

فالآية الكريمة توضح أنه "إذا تم للرضيع حولان فقد تم رضاعه وصار اللّبن بعد ذلك بمنزلة سائر الأغذية، فلهذا كان الرضاع بعد الحولين غير معتبر لا يحرّم."[1]

فهذه العلاقة المشتركة بين النصين التي تجعلهما متلاصقين مؤديين غاية مشتركة داخل النص الجديد، متوافقين لفظًا ومعنًا، ألا وهي أهمية الرضاعة لمدّة حولين كاملين، ولدت بعدًا جماليا وكذا دينيا يتوافق مع حاضر النص ومعانيه، ممّا زاد العنوان تأثيرا وجذبا للقارئ.

وعليه نتوصل إلى أهمية التناص التي تكمن في تأكيد المعنى مقويا بها المتكلم كلامه، ومحكِما بها نظامه، معبرة عن ثقافة الكاتب واطلاعاته سواء كانت دينية أو شعرية أو نثرية على حسب اقتباسه.

2/ الجناس:

يعد الجناس من فنون البديع اللفظّية، ومن أوائل من تفطنوا إليه عبد الله بن المعتز، فقد عَدّهُ في كتابه ثاني أبواب البديع الخمسة الكبرى عنده، وعرّفه ومثل الحسن والمعيب منه بأمثلة شتى.

فالتجنيس أن تجئ الكلمة تجانس الكلمة الأخرى في كل بيت شعر، وكلام، ومجانستها لها، أن تشبهها في تأليف حروفها[2]

فهو إذن تشابه الكلمات في الحروف مع اختلاف معانيها، ويظهر لنا الجناس في العنوانين التاليين: (سراب في خراب بالشلف)، و(فيسبوك أبعد الصحافة عن الاحتراف إلى الانحراف).

1- عبد الرحمان بن ناصر السعدي- تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان- تح: عبد الرحمان بن مُعَلا اللويحق ، دار بن حزم ، بيروت ، ط1 ، 2003، ص87

2- ينظر: عبد العزيز عتيق- في البلاغة العربية (علم البديع) - دار النهضة العربية- بيروت- (د.ط) - 2014- ص195.

ففي العنوان الأول (سراب في خراب بالشلف) ورد الجناس غير التام في كلمتي (سراب –خراب). والذي يندرج ضمن الجناس اللاحق وهو ما كان فيه الحرفان المختلفان غير متقاربين ويكون ذلك في الأول، يمكننا أن نسميه كذلك بالجناس المضارع[1]

أما بالنسبة للعنوان الثاني (فيسبوك أبعد الصحافة عن الاحتراف إلى الانحراف)، فقد ورد جناس غير تام في كلمتي (الاحتراف –الانحراف). والذي صنّف ضمن الجناس المضارع، الذي يكون فيه الحرفان متقاربان ويكونان إمّا في الأول وإمّا في الوسط وإما في الأخر.[2]

فالجناس في هذه العناوين لم يغير لنا فحوى الصورة، وإنّما أدى دورا فيبناءها وتركيبها، والتحسين من مظهرها الخارجي محققا بذلك جرسا موسيقيا للألفاظ، إضافة إلى لفت انتباه القارئ بتأملها وإدراك معانيها.

3/ الطباق:

الطباق هو "الجمع بين المتضادين، أي معنيين متقابلين في الجملة"[3]فيزيد هذا التقابل الكلام حسنا وجمالا.

وقد استخدم الكتّاب الطباق في بعض عناوينهم والتي قدمت في صورتين متناقضتين أسهمت في وضوح الصورة وبيانها ومن بين نماذج الطباق المختارة في عناوين مقالات جريدة المساء التي تضمنت نوعا واحدا من الطباق ألا وهو الطباق الإيجاب نذكر:

- **العنوان الأول: (حقل النشر لا يميز بين الرجل والمرأة)**

---

(1)– ينظر: محمد أحمد قاسم– محي الدين ديب– علوم البلاغة (البيان والبديع والمعاني) ص117.

(2)– ينظر: المرجع نفسه– الصفحة نفسها.

–3– الخطيب القزويني– الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع– دار الكتب العلمية– لبنان–ط01– 2003– ص255.

فالطباق هنا بين (الرجل والمرأة) للدلالة على المساواة بينهما لإظهار التميز والتقدم الذي وصلت إليه المرأة، منافسة بذلك الرجل في شتى مجالات الحياة، فالمطابقة بين هذه الألفاظ أعطت العنوان تميزا ووضوحا في المعنى.

- **العنوان الثاني: (سليمة سواكري حزام أسود وقلب أبيض):**

يظهر جمال الطباق بين (الأبيض) و(الأسود)، حيث صوّر الكاتب نجاحات سليمة سواكري، في الرياضة وألعاب الجيدو، التي دامت 34 عاما إلّا أنها لم تفتقر إلى البساطة واحترام الغير، الذي جعل منّها سفيرة "اليونسيف" للنوايا الحسنة عام 2011.

وقد ساهم الطباق في هاتين اللفظتين في توضيح معنى الصورة وجلاء غموضها، خصوصا عند مجيء العنوان واضحا وبسيطا.

- **العنوان الثالث: (البرلمان أمام نهائيين اليوم وغدا):**

حققت هذه التعاضدية التي أحدثها الطباق في العنوان (اليوم وغدا) إلى خلق إيضاح للمعنى وتقويته، وخلق انسجام بين اللفظ والمعنى، فمن خلال هذه القيمة الفنّية للطباق يتوضح لنا مدى قدرته على لفت انتباه القارئ وجذبه، لما تحمله الكلمات المتضادة من تماثل من حيث الصيغة والإثبات.

- **العنوان الرابع: (هندية تجلس في الماء من الفجر حتى الغسق)**

أحدث الطباق في هذا العنوان ضربا من التناقض، بحيث أثبت الصفة ونقيضها (الفجر – الغسق) للشيء نفسه معبرا بذلك عن المّدة التي قضتها الهندية في الماء.

مولدا دهشة واستغرابا في نفس القارئ تضمنها العنوان.

ومن خلال هذه العناوين يتضح لنا أهمية الطباق ف"ليس الطباق بالضرورة ترفا لفظيا فحسب، بل هو تعبير في أكثر الأحيان عن حركة نفسية متوهجة وصراع بين ما هو كائن، وما

يجب أن يكون، بين الراهن والمتوقع. والمبدع يلجأ إليه لتصوير الهوة القائمة بين واقع مرفوض ومستقبل مأمول.

والقصد منه العمل على بناء عالم مخالف لما هو قائم حالم بالأفضل فكثرت المتعارضات تشف عن غليان داخلي، ورفض لأمر الواقع»[1]

وعليه فإن ثمرة هذا المبحث تكمن في إبراز أهمية المحسنات البديعية وبراعة تركيبها، وحسن وصفها بتواجدها في العناوين رافعة بذلك شأن العنوان مفضلة عنوانًا على آخر.

1- محمد أحمد قاسم- محي الدين ديب، علوم البلاغة (البيان والبديع والمعاني) ص69.

خاتمة

فهرس الموضوعات:

من خلال تحليلنا لبعض عناوين جريدة المساء من ناحية الوظيفة؛ وكذا تشكيلها الفنّي؛ توصّلنا إلى النتائج التالية:

1- تعدّد وظائف العنوان لدى العناوين المختارة من مقالات جريدة المساء بين الإخبارية والدلاليّة والإغرائية.

2- تكاد تنعدم الوظيفة الإغرائيّة في عناوين مقالات جريدة المساء كونها جريدة حكومية.

3- لا نستطيع تحديد وظائف العنوان في جريدة المساء إلّا بالرّجوع إلى فحوى النص.

4- تنوّع التشكيل الفنّي في عناوين المدونة.

5- تنوع طول وقصر عناوين جريدة المساء.

6- تنوع الصورة البيانيّة من استعارة وكناية، مشكلة عنصرًا قادرًا على تمثيل المعاني وتجسيد الأحاسيس وإثارة الخيال.

7- هيمنة الاستعارة المكنيّة على غرار الأنواع الأخرى للاستعارة في العناوين معتمدة على التجسيد والتشخيص.

8- أدّت الكناية حضورًا بارزًا في الصورة البيانيّة؛ فكان لها دور كبير في جلاء عناوين المدونة وإبرازها.

9- اقتصار عناوين جريدة المساء على ثلاثة أساليب بلاغية (أسلوب التقديم والتأخير- الأسلوب الخبري- الأسلوب الإنشائي).

10- خروج الأساليب البلاغيّة الموجودة في عناوين جريدة المساء عن الأغراض الأصليّة، مبتعدة عن المبالغة في إثبات المعنى.

11- وظّف الكتّاب المحسنات البديعيّة في عناوين مقالات جريدة المساء من جناس وطباق

وتناص؛ لتقوية المعنى وتأكيده، وكذا إضفاء على العنوان لمسة جماليّة.

- وفي الأخير فإنّنا ندعو الباحثين إلى الخوض في هذا العمل والبحث فيه؛ لأهميته البالغة وكونه حديث الدراسة ولبنة جديدة من لبنات البحث العلمي في مجال العنونة.

كما نرجو أن يكون هذا البحث قد أجاب عن الأسئلة المطروحة آنفًا في المقدّمة.

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات:

قائمة المصادر والمراجع

باللغة العربية

- **القرآن الكريم برواية ورش**

أ- المصادر:

1. ابن الأثير ضياء الدين – المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر – تح: كامل محمد محمد عويضة– دار الكتب العلمية– بيروت– ج01– ط01– 1998.
2. ابن الوردي زين الدين أبو حفص بن عمر بن مظفر – ديوان ابن الوردي – تح: عبد الحميد الهنداوي– دار الأفق العربية– القاهرة، ط01– 2006.
3. ابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم– لسان العرب– دار الصادر، بيروت، ط02– 1997– مادة (ع. ن.ن).
4. الجرجاني عبد القاهر – دلائل الإعجاز، دار المدني بجدّة– مطبعة المدني بمصر؛ القاهرة؛ ط03؛ 1992.
5. القزويني الخطيب – الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع– دار الكتب العلمية– لبنان–ط01– 2003.

ب– المراجع:

1. بلعابد عبد الحق – عتبات (جيرار جينيت من النّص إلى المناص) – دار العربية للعلوم ناشرون– لبنان– منشورات الاختلاف– الجزائر – ط01– 2008.
2. بنكراد السعيد، تمثيلات البارود الساخن– مجلة علامات وزارة الثقافة المغربية الدار البيضاء– ع:20– 2003.
3. بنيس محمد – الشعر العربي الحديث– بنياته وإبدالاتها، التقليدية– دار توبقال للنشر– الدار البيضاء– ط01– 1989.
4. بودربالة الطيب – قراءة في كتاب سيمياء العنوان لبسام قطوس– الملتقى الوطني الثاني للسيمياء والنص الأدبي– جامعة باتنة– الجمهورية الجزائرية– منشورات الجامعة– 2002.

فهرس الموضوعات:

5. بورايور عبد الحميد – الكشف عن المعنى في النصّ السردي (السرديات والسيميائيات) – دار السبيل– بن عكنون– الجزائر – د.ط– 2008.
6. الجزار محمد فكري – العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، دراسات أدبية، الهيئة المصرية للكتاب– د.ط– 1998.
7. الحربي عبد العزيز بن علي، تفاصيل الجمل، شرح لامية ابن الوردي– دار ابن الحزم– بيروت– ط01، 2012.
8. حمد نجاة محمد عبد العزيز – البديع في شعرلمسلم بن الوليد؛ أطروحة دكتوراه في اللغة العربية– جامعة أم درمان الاسلامية – أم درمان 2010.
9. حمداوي جميل – سيميوطيقا والعنونة– مجلة عالم الفكر– وزارة الثقافة– الكويت– العدد03– المجلد25– 1997.
10. ديب محي الدين – محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة (البيان– البديع– المعاني)؛ مؤسسة الحديثة للكتاب– بيروت– ط01– 2010.
11. ذياب محمد علي – الصورة الفنية في شعر الشماخ– وزارة الثقافة– عمان الأردن؛ (د.ط): 2003.
12. رحيم عبد القادر– علم العنونة– دارسة تطبيقية، دار التكوين لتأليف والترجمة والنشر– دمشق –ط01– 2010.
13. الزغبي أحمد – التناص نظريا وتطبيقيا– مقدمة نظرية مع دراسة تطبيقية لتناص في رواية رؤيا لهاشمي غرايبية وقصيدة راية القلب لإبراهيم نصر الله– مؤسسة عمون للنشر والتوزيع– عمان– ط02– 2000.
14. السعدي عبد الرحمان بن ناصر – تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان– تح: عبد الرحمان بن مُعَلا اللويحق– دار بن حزم– بيروت– ط01– 2003.
15. الشادلي سعدية – مقاربات الخطاب المقدماتي الروائي– كلية العلوم والآداب الإنسانية– الدار البيضاء– 1998.

16. شقروش شادية – سيمياء العنوان في ديوان مقام البوح لعبد الله العشي– الملتقى الأول ليسمياء والنصّ الأدبي– 7و8 نوفمبر– 2000م– جامعة محمد خيضر– بسكرة– الجزائر.

17. عباس فضل حسن:

❖ البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني): مكتبة عمان؛ عمان؛ ط02– 1989.

❖ البلاغة فنونها وأفنانها– دار الفرقان للنشر والتوزيع– الأردن– ط04– 1997.

18. عتيق عبد العزيز – في البلاغة العربية (علم البديع) – دار النهضة العربية– بيروت– (د.ط) – 2014.

19. العلام عبد الرحيم – الخطاب المقدماتي في الرواية المغربية، علامات مغربية، المغرب، العدد08، 1997.

20. علام عبد العاطي غريب – دراسات في البلاغة العربية– منشورات جامعة قزيونس بنغازي– ط 01– 1997.

21. عمران المصطفى، الخطاب الإشهاري بين التقرير والإيحاء– مجلة فكر ونقد– المغرب– ع34.

22. فيدوح عبد القادر: الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي– دار الصفاء– عمان– 2009.

23. القط عبد القادر– الاتجاه الوجداني الشعر العربي المعاصر– دار النهضة العربية للطباعة والنشر– بيروت– ط02– 1981.

24. قطوس بسام –سيمياء العنوان– وزارة الثقافة– عمان– ط01– 2001.

25. لعلى سعادة، سيميائية العنوان في الشعر الجزائري، فترة التسعينيات، أطروحة الدكتوراه، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2013–2014.

26. مختاري زهرة؛ خطاب العنوان في القصيدة الجزائرية المعاصرة– مقاربة سيميائية– شهادة الماجستير مشروع تحليل الخطاب، وهران، الجزائر، جامعة سانية؛ 2012/2011م.

27. الهاشمي السيد أحمد:

فهرس الموضوعات:

❖ جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع- المكتبة العصرية- بيروت- ط01- 1999.

❖ جواهر البلاغة في البيان والبديع والمعاني- تح:محمد التونجي- مؤسسة المعارف- بيروت- ط04- 2018.

28. الميداني عبد الرحمان حسن حنبكة، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها- دار القلم دمشق، دار الشامية، بيروت، ج02، ط01- 1996.

29. يحياوي رشيد؛ الشعر العربي الحديث: دراسة في المنجز الصيني؛ الدار البيضاء؛ إفريقيا الشرق؛ ط01؛ 1998.

30. يقطين سعيد :

❖ القراءة والتجربة- دار الثقافة- دار البيضاء- ط01- 1985.

❖ من النص إلى النص المترابط- المركز الثقافي العربي- الدار البيضاء- المغرب- ط01- 2005.

باللغة الفرنسية

1- Leo H. hock -la marque du titre, dispositifs- sémiotique d'une pratique textuelle, mouton Publishers, the Hague paris New-York- 1981.

المواقع الالكترونية

تأسيس جريدة المساء- عن المساء/www.el.massa:com/dzHttps:// الجزائر.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

المقدمة	أ - ج
مدخل: التعريف بالمصطلحات والمفاهيم العامة	4-12
1/ العنوان مفهومه وأنواعه	5
1-1. مفهوم العنوان	9
1-1-1. من المنظور اللّغوي	9
1-1-2. من المنظور الاصطلاحي	9
1-2. أنواع العناوين	10
1-2-1. العنوان الحقيقي	10
1-2-2. العنوان المزيّف	10
1-2-3. العنوان الفرعي	11
1-2-4. الإشارة الشكليّة	11
1-2-5. العنوان التجاري	11
2/ التعريف بالمدوّنة (جريدة المساء)	12
الفصل الأوّل: وظائف العنوان في جريدة المساء	13-29
تمهيد:	14
1/ الوظيفة الإخبارية	15
2/ الوظيفة الدلاليّة	22
3/ الوظيفة الإغرائية	29
الفصل الثاني: التشكيل الفنِّي في جريدة المساء	35-56

فهرس الموضوعات:

تمهيد:	36
1/ الصورة البيانية في عناوين جريدة المساء	37
1-1. الاستعارة	38
1-2. الكناية	42
2/ الأساليب البلاغيّة في عناوين جريدة المساء	44
2-1. أسلوب التقديم والتأخير	45
2-2. الأسلوب الخبري	48
2-3. الأسلوب الإنشائي	50
3/ المحسنات البديعيّة في عناوين جريدة المساء	52
3-1. التّناص	53
3-2. الجناس	55
3-3. الطباق	56
خاتمة	59
قائمة المصادر والمراجع	62
فهرس الموضوعات	67